مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

استقلالية القرار السعودي في مواجهة الضغوط الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية خلال عام 1399هـ/ 1979م "دراسة تاريخية وثائقية"(*)

د/ مترك بن تركي بن درع السبيعي
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك
جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية
m.mutrk@tu.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 25/9/2024 تاريخ قبوله للنشر 7/11/2024
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

استقلالية القرار السعودي في مواجهة الضغوط الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية خلال عام 1399هـ/ 1979م "دراسة تاريخية وثائقية"

د/ مترك بن تركي بن درع السبيعي
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك، جامعة الطائف

الملخص

تتناول هذه الدراسة موضوعًا هامًا في حقل العلاقات الأمريكية السعودية، والتي دارت حول الجهود الأمريكية لتحريك الموقف السعودي، والتأثير عليه، وإحداث تقارب مع طريقة المعالجة الأمريكية للسلام في الشرق الأوسط، وإن أمكن القول أنه لم يكن هناك علاقة أقوى وأمتن من علاقة المملكة العربية السعودية مع جيرانها العرب في التاريخ المعاصر أكثر من علاقتها بمصر-باستثناءات محدودة-، لكنها في نفس الوقت تمسكت بالإجماع العربي لمعالجة قضية فلسطين وانحازت المملكة ناحية الحق الفلسطيني وضرورة الوحدة العربية، وهذه القاعدة السياسية التي خطتها السياسة الحكيمة للمملكة العربية السعودية، وبدت واضحة بعد رعاية الولايات المتحدة الأمريكية لسلام منفرد في المنطقة، وهو الأمر الذي رفضته المملكة العربية السعودية التزامًا بالإجماع العربي، والتمسك بالحصول على الحقوق الفلسطينية قبل أي خطوة أخرى.

وقد وضحت ضغوط الولايات المتحدة الأمريكية على المملكة العربية السعودية لدعم السياسة الأمريكية في المنطقة منذ مطلع عام 1399هـ/ 1979م حتى عقد معاهدة السلام في 27 ربيع الثاني 1399هـ/ 25 مارس 1979م، كما فشلت الولايات المتحدة في ثني المملكة العربية السعودية عن الاجماع العربي وتبعات الالتزام به آنذاك الرافض للسلام المنفرد، ثم أوضحت الدراسة الموقف الأمريكي من رفض المملكة تمويل صفقة الطائرات إف 5، والتي شغلت شهر جمادى الآخرة 1399هـ/ مايو 1979م ردًا على تجاهل الولايات المتحدة الأمريكية للإجماع العربي، وغطت المساحة الأكبر في العلاقات الأمريكية السعودية، بل وهددت تلك العلاقات بالتدهور في أكثر من حادثة خلال العام 1399هـ/ 1979م، ولكن ظلت المملكة صامدة ومتمسكة بمبادئها المعهودة كعادتها، مستقلة في قرارها، تعطي الاولوية القصوى للإجماع العربي دون غيره.

الكلمات المفتاحية: استقلالية القرار السعودي، الضغوط الأمريكية، القضية الفلسطينية.

The independence of the Saudi decision in the face of American pressures towards the Palestinian issue during "A 1399AH/ 1979 AD "historical documentary study"

Dr. Mutrk bin Turki bin Diraa Al-Subaie
Associate Professor of Modern and Contemporary History Taif University, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This study addresses an important point in the field of US-Saudi relations, which revolved around US efforts to move the Saudi position, influence it, and bring about rapprochement with the US approach to peace in the Middle East. It can be said that there has been no stronger and more solid relationship than the relationship between the Kingdom of Saudi Arabia and its Arab neighbors in contemporary history, more than its relationship with Egypt-with limited exceptions--. However, at the same time, it adhered to the Arab consensus to address the Palestinian issue, and the Kingdom sided with the Palestinian right and the necessity of Arab unity. This is the political basis that the wise policy of the Kingdom of Saudi Arabia has outlined, and it became clear after the United States sponsored a separate peace in the region, which the Kingdom of Saudi Arabia rejected in commitment to the Arab consensus and its insistence on obtaining Palestinian rights before any other step.

The pressures of the United States of America on the Kingdom of Saudi Arabia to support American policy in the region from the beginning of 1979 until the conclusion of the peace treaty in March 1979 were made clear. The United States also failed to dissuade the Kingdom of Saudi Arabia from the Arab consensus and the consequences of adhering to it at that time, which rejected a separate peace. Then the study clarified the American position on the Kingdom's refusal to finance the F-5 aircraft deal, which occupied the month of May 1979 in response to the United States' disregard for the Arab consensus, and covered the largest area in American-Saudi relations. Rather, those relations threatened to deteriorate in more than one incident during the year 1979, but the Kingdom remained steadfast and adhered to its usual principles as usual, independent in its decision, giving first priority to the Arab consensus and nothing else.

key words: King Khalid bin Abdul-Aziz, Prince Fahd bin Abdul-Aziz, President Jimmy Carter, President Anwar Sadat.

جاءت الدراسة بعنوان: (**استقلالية القرار السعودي في مواجهة الضغوط الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية خلال عام 1399هـ/ 1979م "دراسة تاريخية وثائقية"**)، وقد اقتصر البحث على عام 1399هـ/ 1979م، حيث بلغت ذروة الضغوط الامريكية في المنطقة بشأن القضية الفلسطينية وما واجهته من موقف سعودي صلب أمام تلك الضغوط، وسعى البحث لإبراز تلك الصلابة السعودية أمام ضغوط الإدارة الأمريكية، وهي أحد أهم حلفائها آنذاك، وهكذا تظهر أهمية الدراسة.

وجاءت الدراسة في ضوء العشرات من الوثائق الأمريكية المتنوعة سواء من وثائق وزارة الخارجية الأمريكية (FRUS)، وكذلك وثائق إدارة الأرشيف، والسجلات الوطنية الامريكية (National Archive and Records Administration)، وأرشيف الرئيس الأمريكي جيمي كارتر (Jimmy carter library)، بالإضافة إلى وثائق وزارة الخارجية البريطانية وشئون الكومنولث (U.K, National Archive, Foreign and Commonwealth Office, FCO)، مع عدد من الصحف العربية والاجنبية، والمراجع والرسائل العربية، مما يقدم الدراسة بوصفها عملًا تاريخيًا وثائقيًا خالصًا؛ أوضح الضغوط الأمريكية لتحريك موقف المملكة العربية السعودية سواء بدعم الرئيس المصري أنور السادات في النصف الأول من عام 1399هـ/ 1979م، أو تحريك الموقف السعودي بعدم التجاوب مع التحريضات الصحفية التي صدرت في النصف الثاني من العام نفسه 1399هـ/ 1979م.

المقدمة:

جاءت الدراسة في أربعة محاور أساسية، وهي:

أولًا: الضغوط الأمريكية على المملكة العربية السعودية لدعم السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط (صفر– ربيع الثاني 1399هـ/ يناير–مارس 1979م).

ثانيًا: الموقف الأمريكي من رد الفعل السعودي على معاهدة السلام (ربيع الثاني– جمادى الأولى 1399م/ مارس–أبريل 1979م).

ثالثًا: أزمة صفقة الطائرات إف 5 في العلاقات السعودية الأمريكية (جمادى الآخرة 1399 هـ/ مايو 1979م).

رابعًا: الوساطة الأمريكية لوقف الدعاية الصحفية بين القاهرة والرياض (جمادى الآخرة 1399هـ– محرم، صفر 1400هـ/ مايو–ديسمبر 1979م).

كانت وحدة الصف العربي الهدف الرئيسي الذي دعت إليه المملكة منذ نشأتها، وأكبر التحديات التي واجهت العرب في هذا الوقت هو الصراع مع العدو الصهيوني، وقد ارتبط ذلك باهتمام المملكة الكبير بالمحافظة على التضامن العربي، والذي عدته المملكة المنطلق الأساسي لتحقيق النتائج المرجوة في المواجهة مع إسرائيل، فالمملكة أكدت أن المحافظة على التضامن العربي يتطلب أولًا أن ينطلق أي جهد وما يتبعه من قرارات تهدف لتسوية الصراع مع إسرائيل من إجماع عربي بناء على مقررات القمم العربية، وليس بناء على اجتهادات فردية تفتح

الباب أمام الخلاف العربي، وتفت في عضد التضامن العربي، كما يتطلب أن يكون السلام الذي ينتج عن هذا الجهد سلامًا عادلًا، يحقق في حده الأدنى انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة، والقدس التي يجب أن تعود للسيادة العربية[1].

وبدا أن المملكة العربية السعودية تقف موقفًا مؤيدًا للمبادرة الأمريكية لمعالجة الصراع في الشرق الأوسط، وقد اعتبرها الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي فرصة قد يتقرر خلالها السلام، إلا أن هذا الموقف السعودي المؤيد للقمة الثلاثية –الولايات المتحدة الأمريكية ومصر وإسرائيل– في كامب ديفيد Camp David، انتهى إلى رفض نتائجها المتمثلة في اتفاقيتي الإطار، وقد بررت المملكة موقفها الرافض للاتفاقيات بالقول بأن الاتفاقات التي تم التوصل إليها لم تحدد رغبة إسرائيل في الانسحاب من كل الأراضي المحتلة وخاصة القدس، ولم تتضمن حق تقرير المصير للفلسطينيين بما فيه حقهم في إقامة دولتهم الخاصة وأهملت دور منظمة التحرير الفلسطينية المعترف بها كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني، وقد فرقت المملكة بين الجهود الأمريكية للوصول للتسوية والتسوية نفسها التي كانت مرفوضة بالشكل الذي انتهت إليه، لكنها أثنت على جهود الرئيس الأمريكي جيمي كارتر Jimmy Carter (1977– 1981) الساعية إلى إيجاد تسوية سياسية للقضية الفلسطينية، مع عدم إنكار حق مصر في استعادة أرضها المحتلة سواء كان ذلك عن طريق الكفاح المسلح أو التسوية السلمية، ما دام ذلك لا يضر بالمصلحة العربية العليا، وبدا في هذا الموقف رفض لنتائج التسوية دون إدانة عملية التسوية السياسية ذاتها، ما جعل المملكة تتعرض لمحاولات جذب عربية وأمريكية مختلفة، بغية دفع الموقف السعودي إلى زاوية معينة، إما رفضًا كاملًا، أو تأييدًا صريحًا[2].

ومنذ عام 1977 كان أحد أهم أهداف السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية إيجاد حل للمشكلة الفلسطينية، بعدما بدأ الرئيس أنور السادات خطوات انفرادية بالاعتماد على الجانب الأمريكي وحده للوصول إلى تسوية للصراع مع إسرائيل، لكن مع بداية عام 1399هـ/ 1979م اتبعت المملكة سياستين رئيسيتين في سعيها لتحقيق أهدافها: الأولى: تعزيز أقصى قدر من الإجماع العربي. الثانية: تنمية الصداقة الوثيقة مع الولايات المتحدة[3].

وقد ظهر استياء المملكة من سير الرئيس المصري أنور السادات السريع في تلبية الضغوط الأمريكية بالتقارب مع إسرائيل، ومعاملته المتوترة لحلفائه بعد أن اختاروا التمسك بالحقوق الفلسطينية جنبًا إلى جنب مع استعادة الأراضي المصرية والعربية المحتلة[4].

أولًا: الضغوط الأمريكية على المملكة العربية السعودية لدعم السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط (صفر– ربيع الثاني 1399هـ/ يناير– مارس 1979م)

منذ مطلع العام 1399هـ/ 1979م وضحت استقلالية القرار السعودي بعيدًا عن ضغوط الحكومة الأمريكية بخصوص القضية العربية، ففي لقاء وزير الخارجية السعودي **الأمير** سعود الفيصل مع السفير الأمريكي في الرياض جون سي ويست John C. West في 3 صفر 1399هـ/ 1 يناير 1979م، رفض الأمير سعود فرض الرؤية الأمريكية للسلام على الشعب الفلسطيني والشعوب العربية دون استشارتهم وأخذ رغباتهم، وأنه لا يجوز إكراه

العرب على ذلك السلام ما لم يتم هزيمتهم، قائلًا: (نحن لم نهزم)، ثم شدد الأمير سعود أن القدس هي واحدة من تلك القضايا التي تهم جميع شعوب المنطقة، وإن القضيتين الأكثر أهمية في عملية السلام هما القدس وتقرير المصير للفلسطينيين، وحتى يتم معالجة هاتين المسألتين فلن يكن من الممكن بناء سلام مستمر في المنطقة، ولا يستطيع أي زعيم عربي أن يتخلى عن القدس، وأنه من غير المقبول الاعتماد على الاتصالات مع إسرائيل وحدها لفرض السلام، ورفض الأمير سعود الادعاء بأن بلاده ضد السلام، بل وأكد أن العقبة الأساسية لصناعة ذلك السلام هي إسرائيل، حيث رأى أنه لن يتحقق السلام مع إصرارها على الاحتفاظ بالقدس عاصمة لها، وأن المملكة لا ترفض المساعي الأمريكية برمتها، فتلك المساعي كانت الفرصة الأكبر للوصول للسلام، لكن المساعي الأمريكية وحدها لا تعالج كل القضايا المحورية التي من المحتم معالجتها، خاصة قضية القدس التي أكد أن المملكة تقف حيالها مع الموقف العربي الموحد لاستعادتها وعدم تركها لإسرائيل، ورفض الاستعجال الأمريكي في الوصول للسلام، وطالب أن تأخذ تلك العملية وقتها الكافي للحصول على الإجماع العربي، وإن أظهر شكه في أن الولايات المتحدة غير جادة في منع إسرائيل عن إجراءاتها العدوانية مثل بناء المستوطنات في الضفة الغربية، وانتقد الأمير سعود الفيصل تحرك النظام المصري بالاعتماد فقط على الدعم الأمريكي دون موافقة الدول العربية، واعتبر أنه خدعه حينما أكد أنه لن يقبل بعملية السلام دون أن توضع مسألتي القدس وتقرير مصير الشعب الفلسطيني باعتبارهما أهم قضيتين في عملية السلام، ثم تراجع السادات عن حديثه مع الأمير سعود وأعلن أنه على استعداد لتوقيع اتفاقية منفصلة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، وهو ما أظهر رغبة لدى السادات في تحقيق "تحالف" مع الجانب الأمريكي، وهو الأمر الذي كانت تسعى له الولايات المتحدة، لكن الأمير سعود سأل السفير الأمريكي: (هل يستطيع السادات جلب العرب الآخرين للموافقة على تلك الاتفاقية؟[5])، وبعد نهاية ذلك اللقاء بين الأمير سعود الفيصل والسفير الأمريكي، أوضح السفير الأمريكي أنه شعر بأن المملكة شديدة التمسك والضغط على مصير القدس، وأن مسألة القدس هي المسألة الأكثر أهمية في تلك العملية من وجهة نظر الرياض[6].

واستاءت الحكومة السعودية من النظام المصري في الاكتفاء بالاعتماد على المساندة الأمريكية دون وضع أراء بقية الدول العربية في موضع الاعتبار!، وهو الأمر الذي لم يتفهمه السفير الأمريكي بالقاهرة هيرمان أيلتس Hermann Eilts، واعتبره تحولًا في الموقف السعودي -المستقل- وأكد أنه كان يعتقد أن المملكة العربية السعودية شجعت السادات دائمًا على العمل بشكل وثيق مع الحكومة الأمريكية في متابعة جهود السلام، ورأى أيلتس Hermann Eilts ضرورة معرفة الرياض بأي خطوة مستقبلية خشية أن تخسر الولايات المتحدة الثقل السعودي في مساعيها في تلك القضية[7].

ورأت السفارة البريطانية في جدة خطأ الاعتقاد بأن الولايات المتحدة تستطيع أن تقنع المملكة بسياساتها، أو أن لها القدرة في التأثير على القرار السعودي وتحويله لدعم المسار الأمريكي في القضية، وأن ذلك لن يحدث، ورأت السفارة البريطانية أنه كان من الضروري تلبية مطالب المملكة بشأن الحقوق الفلسطينية والقدس[8].

في المقابل رأت السفارة الأمريكية في القاهرة أن المصالح السعودية والأمريكية متطابقة في المنطقة، إلا أن السفارة الأمريكية في جدة عارضت ذلك وأكدت أن تلك المصالح وإن كانت متشابهة في معظم القضايا، إلا أنها

ليست متطابقة بالضرورة، فالمملكة حينما يتعلق الأمر بالاختيار بين التضامن العربي أو دعم النهج الأمريكي في المنطقة فأنها ستختار التضامن العربي دون تردد[9].

وفي 8 ربيع الأول 1399هـ/ الخامس من فبراير 1979م أكد الدكتور أشرف مروان –المستشار المقرب من الرئيس المصري– أن معاهدة السلام ستوقع قريبًا جدًا، وأن تلك الوتيرة المتسارعة لا تعتمد على الضغط الأمريكي بقدر اعتمادها على التفاوض المباشر، وأن الموقف السعودي سيعتمد على مدى النجاح في مسألة تحديد الوضع المستقبلي للقدس، المسألة الأكثر أهمية للرياض؛ لأنه المكان المقدس الذي يهم الأمة الإسلامية جميعها وليس العرب وحدهم، وقال مروان: (أن الولايات المتحدة دعت الأمير فهد بن عبدالعزيز عدة مرات للذهاب إلى واشنطن لبحث الصفقة ولكنه رفض القيام بذلك)[10].

وبحلول الأسبوع الثالث من ربيع الأول 1399هـ/ فبراير 1979م أوضح وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز لأشرف مروان أثناء استضافته في الرياض أن المملكة غير راضية عن الضغوط التي مارستها الإدارة الأمريكية على حكومته للتوقيع على المعاهدة، وقد استشعر أشرف مروان أن حكومته أصبحت تعتمد بشكل كامل على الولايات المتحدة للحصول على المساعدة الاقتصادية والعسكرية، وهو شخصيًا اعتبر أن إدارة الرئيس كارتر لن تدعم بلاده بالشكل الذي كان يتمناه ويتوقعه –مقارنةً بالدعم السابق من حكومة المملكة–[11].

وقد توقعت الإدارة الأمريكية احتمالية أن تقطع المملكة كل مساعداتها التي بلغت نحو 1.6 مليار دولار سنويًا للنظام المصري لمواجهة تسارع الجهود الأمريكية للوصول للمعاهدة، إلا أن الرئيس الأمريكي أكد أنه يسعى إلى محاولة تجنب العداء العلني من قادة المملكة للنظام المصري، وفي 8 ربيع الثاني 1399هـ/ 6 مارس 1979م أوضح الأمير سعود الفيصل للسفير الأمريكي في المملكة ويست West أنه يأمل ألا تؤدي زيارة الرئيس جيمي كارتر إلى القاهرة آنذاك إلى "معاهدة سلام منفصلة" دون اعطاء الحقوق الفلسطينية والانسحاب من جميع الاراضي المحتلة[12].

وفي 16 ربيع الثاني 1399هـ/ 14 مارس 1979م تواصل السفير الأمريكي في جده مع الشيخ أحمد زكي يماني وزير النفط السعودي وأخبره أن مستشار مجلس الأمن القومي الأمريكي زبينيجيو بريجنسكي Zbigniew Brzeziński قادم إلى المملكة للتشاور حول العلاقات السعودية الأمريكية وبشكل خاص الموقف السعودي فيما يتعلق بتسوية النزاع في المنطقة، وأوضح خشيته من أن يكون لتلك التسوية تأثير على العلاقات السعودية الأمريكية، وأن الرئيس الأمريكي ومستشاريه الرئيسيين قد أكدوا التزامهم بتلك التسوية ورغبتهم في الحصول على الدعم السعودي لها، وعدم إعلان أي إدانة علنية لها، أو فرض عقوبات مرتبطة بها، وهو ما كانت الإدارة الأمريكية ستعتبره بمثابة "تدهور خطير في العلاقات الودية بين الرياض وواشنطن"، وكان السفير يخشى أن ينتج عن لقاءات مستشار مجلس الأمن القومي الأمريكي بريجنسكي مع قادة المملكة أي تدهور في العلاقات بين البلدين[13].

إلا أن زكي يماني أجاب السفير الأمريكي أنه – أي السفير الأمريكي– لم يخبره مسبقًا بحقيقة الموقف الأمريكي، وأنه أخفى عنه أن الولايات المتحدة تتوقع من "صديقتها" المملكة العربية السعودية تقديم الدعم للمعاهدة؛ وأنه إذا لم يحدث ذلك فسوف تقوم الولايات المتحدة بمراجعة العلاقة الخاصة بين البلدين، وقد تتخذ

بعض الإجراءات لإظهار استيائها، مثل تقليل التعاون العسكري، وربما إلغاء صفقة بيع طائرات F15 المتفق عليها بين واشنطن والرياض، كما سمع يماني أن الرئيس الأمريكي لم يكن سعيدًا بتأجيل زيارة كانت مقررة للأمير فهد لواشنطن، وأن هذا في المجمل كان وضعًا في غاية الخطورة، وبعد نقاش مطول ألمح يماني للسفير الأمريكي أن واشنطن تعتمد على النفط السعودي، الذي لا يمكن تعويضه من أي دولة أخرى، وأن مصلحتها أن تبقي علاقاتها ودية مع الحكومة السعودية، وبالفعل وافق السفير الأمريكي على هذا الطرح، وقال في رسالته لوزارة الخارجية الأمريكية: (لهذا السبب، من المهم جدًا أن نحافظ على علاقتنا الثنائية في وضعها الصحيح)[14]، وقد بدا الشيخ زكي يماني حاسمًا في إظهار صلابة موقف المملكة أمام ما يمكن اعتباره "ضغطًا" أمريكيًا لدعم سياستهم في المنطقة، بتأكيد أهمية المملكة للولايات المتحدة مثلما كانت الولايات المتحدة مهمة للمملكة.

وقد أكد السفير الأمريكي في القاهرة هيرمان أيلتس Hermann Eilts في 16 ربيع الثاني 1399هـ/ 14 مارس 1979م الرغبة المصرية الشديدة في الحصول على الدعم السعودي، وأكد كذلك أن البعثة الدبلوماسية المصرية في نيويورك وضعت الحصول على الموافقة السعودية كهدف أول في مناقشاتها مع الحكومة الأمريكية حتى منتصف ربيع الثاني 1399هـ/ مارس 1979م، خوفًا على مكانة مصر في العالم العربي، وحثت الإدارة الأمريكية على القيام بكل ما في وسعها في هذا الصدد[15]، إلا أنه من الواضح أن المساعي الأمريكية لم تفلح في هذه الأمر مع المملكة.

وأمام هذه ضغوط واستفسارات المملكة على الإدارة الأمريكية وجه الرئيس الأمريكي جيمي كارتر حكومته في 17 ربيع الثاني 1399هـ/ 15 مارس 1979م بأن تؤكد للرياض أن الجهود الأمريكية في المفاوضات موجهة نحو "السلام الشامل" وأن الاتفاق – الوشيك آنذاك- هو (مجرد خطوة أولى نحو سلام أوسع)، وأن الولايات المتحدة تدرك أن السلام الحقيقي لا يمكن تحقيقه إلا بعد حل القضية الفلسطينية)، والتأكيد على أن الانتقادات الشديدة والدعاية السياسية والعقوبات الاقتصادية ضد النظام المصري لن تؤدي إلا إلى فرض توترات جديدة على العلاقات الأمريكية السعودية[16].

وقد جاء تحرك الرئيس الأمريكي بعد أن توقعت الخارجية الأمريكية نبذ العرب للرئيس السادات بمجرد عقده المعاهدة، والاتجاه إلى فرض عقوبات على نظامه، ورأت الولايات المتحدة أنها أمام معضلة كبرى، حيث أصبحت المملكة العربية السعودية أمام خيارين لا ثالث لهما تشكلت عليهما سياستها الخارجية، إما الوقوف في صف الوحدة العربية وهو الخيار الأقرب للحدوث، أو التجاوب مع العلاقة الخاصة والقوية مع الولايات المتحدة وهو أمر بدت صعوبته واضحة، حيث أن التطورات المتتالية حرمت المملكة من هذا الاختيار ووضعتها في مواجهة – سياسية- قريبة مع الولايات المتحدة، كما أشارت الدلائل منذ بداية عام 1399هـ/ 1979م إلى أن الخيار العربي –بالنسبة للسعوديين– أقوى بشكل ملحوظ، حيث أشار وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل للجانب الامريكي في 5 ربيع الأول 1399هـ/ 2 فبراير 1979م أن العواقب الفورية و"التلقائية" لتوقيع المعاهدة ستكون إخراج مصر من الجامعة العربية، وتعليق عضويتها في ميثاق الدفاع العربي المشترك، ونقل مقر الجامعة من القاهرة، وهي العقوبات التي تم الاتفاق عليها في قمة بغداد في ذو الحجة 1398هـ/ نوفمبر 1978م – أي قبيل توقيع المعاهدة

بأشهر في ضوء وضوح سعي أطراف المعاهدة الولايات المتحدة الامريكية ومصر وإسرائيل الحثيث لتوقيعها-، وقد تأكدت الخارجية الأمريكية أن التزامات المملكة العربية السعودية مع العرب "ستقوض" علاقتها الخاصة مع واشنطن[17].

وفي أطار الزيارة المتفق عليها، استقبل ولي العهد الأمير فهد عبد العزيز في 19 ربيع الثاني 1399هـ/ 17 مارس 1979م مستشار الأمن القومي الأمريكي بريجنسكي بحضور الأمير عبدالله عبد العزيز، والأمير سلطان عبد العزيز، والأمير سعود الفيصل، وأشار بريجنسكي أنه يحمل تحيات الرئيس الأمريكي الذي كان راغبًا في الحفاظ على علاقات وثيقة بين البلدين، وأن تلك العلاقات أصبحت تواجه تحديات جدية بسبب التحديات الداخلية والخارجية، وأنه تعين على البلدين العمل معًا لتحديد ما إذا كان "عالم المستقبل" سوف تهيمن عليه القوى المعتدلة أو الراديكالية -المتطرفة- الموالية للاتحاد السوفييتي، وأن الولايات المتحدة عازمة على مواجهة ذلك، وأنها نظرت إلى المعاهدة المزمع عقدها آنذاك باعتبارها البداية وحجر الزاوية لتسوية سلمية شاملة، وأن الرئيس الأمريكي أكد تصميمه على استخدام هذه المعاهدة للعمل على حماية حقوق الفلسطينيين والحفاظ عليها، وتمنى المسؤول الأمريكي أن ترسي المعاهدة مبدأ الانسحاب الإسرائيلي، وتفكيك المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، وأن تضع أساس الصداقة العربية الأمريكية؛ لأنها ستؤدي إلى تغيير المواقف على كلا الجانبين، وستفتح الباب أمام إنصاف الفلسطينيين وخلق ظروف جديدة لمنحهم حقوقهم المشروعة، واعتقد بريجينسكي أيضًا أن أي شيء يضر بالمعاهدة أو كان يدعم موقف خصوم الولايات المتحدة، فالسوفييت لم يرغبوا في إبرام معاهدة، والعرب المتشددون لا يريدونها، والقوى المناهضة للعرب في الولايات المتحدة عارضتها، والإسرائيليون أرادوا الاحتفاظ بكل الأراضي المحتلة، لذا طلب بريجينسكي تعاون المملكة خلال الأشهر التالية للمعاهدة لتوقعها معارضة دولية كبرى، وأوضح أن (الرئيس الأمريكي يتمنى أن يتمكن الأمير فهد من زيارة واشنطن لبحث هذه المسألة واتخاذ قرارات مشتركة)[18].

إلا أن الأمير فهد بن عبد العزيز أكد أن (أحد مبادئ المملكة البارزة هو أنها لا تؤذي أحدًا)، لذلك فمن المنطقي أنها لن تؤذي مصر التي هي شقيقتها وصديقتها، ودلل على ذلك بأن المملكة وقعت مع مصر اتفاقية بقيمة 120 مليون دولار لشراء بعض المعدات في ربيع الثاني 1399هـ/ مارس 1979م، وتنويّ تقديم ما قيمته 525 مليون دولار في إطار مساعدتها، وتساءل: (هل تفعل المملكة ذلك إذا أردت إيذاء مصر؟) لكن الأمير فهد أكد أيضًا أنه (لا يستطيع أن يتنبأ بما يمكن أن يطرأ على موقف المملكة العربية السعودية في الأسبوع الأخير من ربيع الثاني 1399هـ/ مارس 1979م) -أي بعد توقيع المعاهدة-، ليترك الباب مفتوحًا على مصراعيه حول اتخاذ المملكة للمواقف التي تراها مناسبة وفق تطورات الأحداث واحتمالية توقيع معاهدة منفردة، وتساءل الأمير فهد؛ هل يوجد في المعاهدة ما ينص على أن الفلسطينيين سيحصلون بعد فترة معينة على حق تقرير مصيرهم؟ إلا أن بريجنسكي أوضح أن عبارة "تقرير المصير" لن تستخدم في المعاهدة، لكنها أكدت على أن الفلسطينيين يشاركون في تقرير مستقبلهم، وأن الولايات المتحدة على استعداد للترحيب بالفلسطينيين في المفاوضات على أساس قبولهم لقرار مجلس الأمن 242 سنة 1967، وأن الولايات المتحدة إذا صرحت آنذاك بشكل قاطع أنه

ستكون هناك دولة فلسطينية في غضون خمس سنوات، فلن تتمكن من ضمان استمرار اسرائيل في تلك العملية آنذاك، وطلب بريجنسكي أن لا تتخذ الجامعة العربية إجراءات عقابية تضر بمصر اقتصاديًا، وأكد صراحة: (أن الحكومة الأمريكية كانت عازمة على مساعدة مصر عسكريًا، وأن أي ضرر سيلحق بمصر سيضر الولايات المتحدة نفسها)، إلا أن الأمير سعود أكد أن الإجراءات التي تتخذها الجامعة العربية لا ينبغي أن تؤخذ على أنها إجراءات عقابية ضد مصر أو الولايات المتحدة، وأكد كذلك الأمير فهد بن عبدالعزيز: (أن المنطقة تعلم جيدًا كيف تدير شئونها)، وقال الأمير سعود الفيصل –الذي حضر اللقاء–: (إن الإجراءات التي سيتم اتخاذها سوف تنبع من جامعة الدول العربية وميثاق الدفاع المشترك)[19].

كما أكد الأمير سعود الفيصل أن تلك النتائج يمكن مقارنتها بقيام عضو في حلف الناتو "حلف شمال الأطلنطي" بتوقيع معاهدة مع الاتحاد السوفيتي، وتساءل عن: (نتائج مثل تلك المعاهدة على علاقات تلك الدولة المستقبلية مع بقية أعضاء الناتو؟)، وأضاف أن المملكة وأشقائها العرب يعتبرون إسرائيل هي العدو، ولذلك فإن أي اتفاق يعقده نظام عربي مع إسرائيل سيؤثر على العلاقات الثنائية لا محالة، كما وجه الأمير فهد بن عبدالعزيز سؤال للضيف الأمريكي –شديد الذكاء– عن: (هل المملكة عندما تتحدث مع الفلسطينيين وأصدقائها العرب يمكن أن تخبرهم إنها تلقت وعدًا من الرئيس الأمريكي جيمي كارتر بأن هذه المعاهدة ليست سوى خطوة أولى يلتزم بها الرئيس الأمريكي للعمل على تسوية القضية الفلسطينية حتى يتمتع الشعب الفلسطيني بالحرية وتقرير المصير؟)، إلا أن بريجنسكي طلب استخدام عبارة "التعبير عن الذات" بدلًا من "تقرير المصير"، واستخدام عبارة أنهم "سيشاركون في تقرير مستقبلهم"، هنا تدخل الأمير فهد بن عبدالعزيز رافضًا ذلك وأشار إلى أن هذه عبارة غير حاسمة –مطاطية– ولا يوجد شيء من هذا القبيل في اللغة العربية، وأكد إلى أن مكانة القدس لها أهمية خاصة للغاية بالنسبة للمملكة العربية السعودية[20].

وبعد رحيل بريجنسكي اتصل السفير الأمريكي في جدة بالشيخ زكي يماني وطلب لقاءه من جديد، وأخبره أن الزيارة كانت هادئة وجيدة، وظهر تخوف الجانب الأمريكي في إشارة السفير أن الزيارة لم تتخللها خلافات كبيرة، لأن الأمور لم تكن قد تطورت –أي لم تكن المعاهدة قد عقدت–، وعلى الرغم من أن كلا الجانبين قد أوضحا موقفهما بوضوح، إلا أنه لم يكن هناك أي ضغط مرفوض من كلا الجانبين على الأخر، ولم يكن هناك أي تهديد من أي منهما، بل كانت "معركة إقناع بالرأي" وشعر السفير الأمريكي أن كلا الجانبين أصبح أكثر تفهمًا لموقف الطرف الآخر[21].

ومباشرة بعد لقاء بريجنسكي مع قادة المملكة توجه في 20 ربيع الثاني 1399 هـ/ 18 مارس 1979م إلى القاهرة؛ والتقى بالسفير الامريكي هناك هيرمان إيلتس Hermann Eilts، وهنا اعترف بريجنسكي أن الرئيس الأمريكي طلب منه الذهاب إلى المملكة العربية السعودية للتعرف على موقفها ونمط سلوكها في الأسابيع والأشهر اللاحقة، وأنه أجرى هناك محادثات مكثفة للغاية، وأنه كانت للمسؤولين الأمريكيين جلسات مطولة مع الأمير سعود الفيصل، وولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز، وكذلك الأمير سلطان بن عبدالعزيز، والالتقاء أيضًا مع جلالة الملك خالد ين عبدالعزيز، حيث رأى كارتر أن احتمالات استقرار الشرق الأوسط مرتبطة بعقد المعاهدة،

كما أوضح بريجنسكي أنه شعر بقلق بالغ من أن أي رد فعل سلبي من جانب المملكة العربية السعودية، كالإجراءات الاقتصادية العقابية، ما قد يؤثر سلبًا على المصالح الأمريكية في المنطقة، لكن بريجينسكي أشار في الوقت نفسه أن قادة المملكة العربية السعودية مستاؤون لعدم التشاور معهم، وأن المملكة رأت أنها ملزمة بالالتزامات الجماعية للجامعة العربية، وأنه أمام ذلك مارست الإدارة الأمريكية ضغوطًا لتحريك موقف الرياض فيما يتعلق بالتمييز بين الالتزامات الجماعية المرتبطة بالجامعة العربية والإجراءات الثنائية المرتبطة بالعلاقات المباشرة مع المملكة، إلا أن الإدارة الأمريكية أيقنت صعوبة أن تتنازل المملكة عن موقفها الرافض للخطوات الأحادية، وأوضح المسئول الأمريكي أن الموقف السعودي يتشكل من ثلاثة منابع رئيسية:

أولًا: من قبل إخوانهم العرب.

ثانيًا: من خلال صداقتهم مع الولايات المتحدة.

ثالثًا: صداقتهم بمصر[22].

وقد تابعت السفارة الأمريكية في جدة صدى زيارة بريجينسكي على الرأي العام السعودي، وأوضحت أن جميع الصحف السعودية الصادرة في 22 ربيع الثاني 1399هـ/ 20 مارس 1979م/ اهتمت بتحليل ما توصل إليه اجتماع مجلس الوزراء السعودي يوم 21 ربيع الثاني 1399 هـ/ 19 مارس 1979م عقب نهاية زيارة الضيف الأمريكي، حيث أكد المجلس (أن موقف المملكة العربية السعودية ثابت ولم يتغير، وأن هذا الموقف نابع من استمرار سعي المملكة إلى التوصل إلى حل عادل ودائم للقضية العربية برمتها، وأكد المجلس أن الأمن والاستقرار والسلام لن يأتوا إلا بالانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة، وفي مقدمتها القدس، ومنح الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة في تقرير المصير، وأن المملكة العربية السعودية تتطلع إلى حل شامل للقضية، وأن جميع القرارات التي تهدف إلى حلها يجب أن تكون في إطار الجامعة العربية، وبناء على ذلك، أعلنت المملكة التزامها بتلك القرارات، وحرصها على تنفيذها للتوصل إلى سلام عادل ودائم)[23].

كما علمت السفارة الأمريكية في القاهرة أن هناك أنباء عن جهود سعودية لمحاولة ترتيب اجتماع بين وفد من الجامعة العربية –بالتنسيق مع قادة الدول العربية– للقاء الرئيس الأمريكي بعد أن يتم توقيع المعاهدة، على أمل أن يحصل الوفد صراحة على وعد من الرئيس الأمريكي بأن الخطوة الثانية بعد توقيع المعاهدة "المرحلة الثانية من عملية السلام" هي فتح مفاوضات حول مستقبل الضفة الغربية، وغزة، وعودة القدس[24].

ثانيًا: الموقف الأمريكي من رد الفعل السعودي على معاهدة السلام (ربيع الثاني–جمادى الأولى 1399هـ/ مارس– أبريل 1979م)

بالتزامن مع عقد المعاهدة في 27 ربيع الثاني 1399هـ/ 25 مارس 1979م دعا جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز إلى عودة القدس، مؤكدًا أنه لم يكن لأي دولة الحق في عقد سلام منفصل مع إسرائيل[25]، وهذا يؤكد فشل جميع الجهود الأمريكية للتأثير على الموقف السعودي قبيل عقد المعاهدة، إلا أن تلك الجهود لم تتوقف حيث طلبت السفارة الأمريكية في جدة من الرئيس الأمريكي في 28 ربيع الثاني 1399هـ/ 26 مارس 1979م، أن

يطلب من ولي العهد السعودي الأمير فهد بن عبدالعزيز (المساعدة في وضع سفينة السلام في مسارها الصحيح في الشرق الأوسط، وأن الرئيس الأمريكي رغب في زيارة ولي العهد السعودي لواشنطن)[26]، بعد الدعوات السابقة التي تجاهلها الأمير فهد قبيل عقد المعاهدة.

إلا أن تلك الضغوط لم تأت بأي تغيير على موقف المملكة العربية السعودية، بل سارع نائب وزير الخارجية السعودي إلى زيارة تونس في 28 ربيع الثاني 1399هـ/ 26 مارس 1979م، وأجرى خلال الزيارة محادثات طويلة مع رئيس الوزراء التونسي الهادي نويرة (1970- 1980)، دون إعلان مسبق لتلك الزيارة، ما وضع الخارجية الأمريكية في موضع متفاجئ من تسارع وتيرة السياسة السعودية المناهضة لعقد المعاهدة، وتناقش الطرفان العربيان حول نقل مقر الجامعة العربية إلى تونس، بل وحث نائب الوزير السعودي على موافقة تونس على ذلك الاقتراح، وقد رأت المملكة أن تونس هي البديل الأكثر قبولًا لنقل مقر الجامعة[27]، وحكومة المملكة في ذلك الموقف متوافقة ليس مع قناعتها فحسب بل مع الرغبة الوطنية لدى الشعب السعودي حسب ما أكدت الوثائق[28].

إلا أن انفراد الولايات المتحدة بخطوات تسوية القضية العربية جدد التكهنات بأن المملكة ربما لن ترفض التقارب مع الاتحاد السوفييتي وإنشاء علاقات دبلوماسية معه، حتى لو لم يصرح قادة المملكة بأي من تلك التوقعات الغربية، وإن كانت الخارجية البريطانية استبعدت رغبة المملكة في "الاستغناء عن الأمريكيين"، لإدراكهم للحاجة لواشنطن في معالجة القضية الفلسطينية، رغم أنهم كانوا غير راضين عما حققه الأميركيون حتى ذلك الوقت، حتى مع تفهم أن الولايات المتحدة وحدها هي التي امتلكت الفرصة لإقناع الإسرائيليين، وتوقعت الوثيقة أن المملكة ستواصل جهودها لإقناع الأميركيين بممارسة الضغوط اللازمة على إسرائيل لتحقيق ذلك، حيث لم تكن الصداقة السعودية الأمريكية من جانب واحد، اذ أن هناك توازن دقيق في الاعتماد المتبادل السعودي الأمريكي، وهذا صحيح على المستويين السياسي والاقتصادي، حيث أدرك الجانبان أهمية ارتباطهما ببعضهما البعض، لكن أحيانًا يعتقد الأميركيين بأن السعوديين يحتاجون إليهم أكثر من حاجة الأميركيين إلى السعوديين مما كان ينتج عنه معارضة ورفض سعودي فوري لذلك النهج، مثلما ظهر في رفضهم للمسار الأمريكي في المعاهدة، ولم تقتنع المملكة بالرغبة الأمريكية المعلنة في التسوية الشاملة، بل كانت تدرك أن عقد التسوية وابعاد الولايات المتحدة للنظام المصري –أو تحجيم دوره– عن ساحة الصراع، يجعل خيار التضامن العربي هو الأرجح عن اختيار المملكة عن قبول الضغوط الأمريكية[29].

إلا أن الضغط الأمريكي لم يتوقف فقد أرسل الرئيس كارتر إلى ولي العهد السعودي الأمير فهد بن عبدالعزيز رسالة في 30 ربيع الثاني 1399هـ/ 28 مارس 1979م ذكر فيها بعبارات "طيبة" أن الهدف المشترك لكلا القائدين هو تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط[30]، وقد رد الأمير فهد على رسالة الرئيس كارتر قائلا: (أدعو الله أن يوفقنا جميعًا نحو النجاح في المسؤوليات الملقاة على عاتقنا، وأن يساعدنا على تحقيق السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط، الذي يلبي تطلعات الشعوب العربية جمعاء في الأمن والاستقرار وحق تقرير المصير)[31]، وبتحليل الرد السعودي نجد أن ولي العهد الأمير فهد لم يفوت فرصة التأكيد على الرئيس

الأمريكي أن المملكة لن تتراجع عن مسألتين مهمتين في علاقاتهما المشتركة، أولهما: تأييد التوافق العربي العام وعدم تأييد طرف بشكل منفرد، والثانية: الطرق على الوتر الذي أرادت الولايات المتحدة تجاهله، وهو حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

وخلافًا للضغط الأمريكي، شارك الوفد السعودي جنبًا إلى جنب مع نظيره الفلسطيني في افتتاح مؤتمر بغداد الوزاري العربي في 29 ربيع الثاني 1399هـ/ 27 مارس 1979م، وقد ترأس الوفد السعودي وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل، وتوقعت الدبلوماسية الأمريكية أن يصطف إلى جانب المملكة الكثير من العرب المعتدلين في تطبيق العقوبات على نظام السادات لسيرة في المسار الأمريكي[32]، وهو الأمر الذي تم بالفعل، كما لاقى ذلك تأييدًا كبيرًا من الرأي العام السعودي، وهو ما أذهل السفارة الأمريكية في جدة، حيث أجمعت الصحف السعودية على انتقاد سياسة الرئيس المصري، واعتبار قرارات مؤتمر بغداد خطوة ضرورية للحفاظ على التضامن العربي، ولم تركز تلك الصحف على أهمية دور الولايات المتحدة، وقد أشارت (صحيفة عكاظ) إلى السياسة الحكيمة والمتوازنة للمملكة العربية السعودية، مع تأكيدها على أن الشعب المصري شعب عربي طيب، أما (صحيفة البلاد) ذكرت أن: (أن قرارات مؤتمر بغداد لم تتخذ ضد الشعب المصري، الذي يعتبر شعبًا عربيًا صالحًا ولا يمكن فصله عن الأمة العربية أبدًا)[33].

وفي 16 جمادى الأولى 1399هـ/ 13 أبريل 1979م انتقد الشيخ عبد العزيز التويجري وزير الدولة السعودي –أثناء استضافته وفدًا من السفارة الأمريكية في جدة– دور الولايات المتحدة في الوصول للمعاهدة، وأكد أن الشباب السعودي –الذين حصلوا على التعليم العالي في الولايات المتحدة– رأوا أن المعاهدة ليست سوى (حبة أسبرين تُعطى لمريض يعاني من السرطان)، وأن هناك اجماع في الرأي على انتقاد الولايات المتحدة لتورطها في حل غير مناسب، وإظهار عدم وجود فهم واضح لديها لكيفية تحقيق سياسة متوازنة في الشرق الأوسط، وأن الولايات المتحدة وضعت أصدقاءها في المنطقة في موقف صعب ومحرج، ورأى الجميع أنه كان ينبغي على الولايات المتحدة أن تبدأ المفاوضات حول هذه القضية مع منظمة التحرير الفلسطينية دون شروط مسبقة، واقتنع الوفد الأمريكي أن الشباب السعودي رأوا أن الولايات المتحدة أخطأت بشكل لا يغتفر في الترتيب لإتمام تسوية سياسية، والإصرار على الاستمرار فيها بشكل انتقائي[34].

كما أدلى الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران السعودي بتصريحات صحفية في 17 جمادى الأولى 1399هـ/ 14 أبريل 1979م، جاء فيها رفضه للضغط الأمريكي في وضع مسألة استعادة الأرض المحتلة مقابل للسلام، وعلى جانب أخر نفى وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز أن يكون توريد الأسلحة الأمريكية للمملكة قد أصابته معوقات في إطار ضغوط جزء من الكونجرس الأمريكي على الحكومة الأمريكية لوقف تصدير الأسلحة إلى المملكة، وأكد أن الأمور تسير على ما يرام وفقًا للاتفاقيات القائمة بين البلدين، وأن مثل هذه الضغوط لن تحقق شيئًا، وقد تعجب السفير الأمريكي في المملكة جون ويست من تصريحات القادة السعوديون وتوقيتها، خاصة الأمير نايف بن عبدالعزيز الذي عرف عنه أنه نادر الحديث عن السياسة الخارجية للمملكة، أو عن العلاقات الأمريكية السعودية[35].

وفي السياق نفسه جاء قرار مجلس الوزراء السعودي في 26 جمادى الأولى 1399هـ/ 23 أبريل 1979م بقطع العلاقات مع النظام المصري إثر اعتزامه تبادل التمثيل الدبلوماسي مع "العدو الصهيوني" دون مراعاة للحد الأدنى من المطالب التي تتطلع من خلالها الأمة العربية إلى السلام العادل والشامل، مع التأكيد أن المملكة السعودية "تأمل أن تزول الأسباب التي دفعتها إلى ذلك لتعود العلاقات بين البلدين الشقيقين"، وقد أوضح نائب وزير الخارجية السعودي للشؤون السياسية الشيخ عبدالرحمن المنصوري للسفير الأمريكي أنه هو من قام بصياغة ذلك البيان، وأراد من السفير الأمريكي أن يعلم أنه قصد به أن يكون البيان معتدلًا، وأنه تجنب العبارات اللاذعة[36]، كما أوضح الشيخ المنصوري أن أسوأ نتيجة ممكنة للبيان السعودي أن تتخذ الحكومة الأمريكية رد فعل انفعالي بشأن قطع العلاقات مع النظام المصري، وأن المملكة لن توقف التزامها باستمرار سعيها للوصول إلى تسوية شاملة حقيقية، حتى وإن بدى آنذاك أن التسوية العادلة للحقوق الفلسطينية وعودة القدس قد أصبحت مسألة بعيدة[37].

كما أكدت الحكومة السعودية في 29 جمادى الأولى 1399هـ/ 26 أبريل 1979م أنها أرادت حل عادل للمشكلة الفلسطينية، وواصلت دعم قرار مجلس الأمن 242، وقد أبلغت الولايات المتحدة بذلك لأنها اعتبرتها حليفًا مهمًا، لكنها لم تستطع قبول تجاهل نصيحة العالم العربي لها، ومعالجة القضية من جانب واحد، وقد كانت الحكومة السعودية مقتنعة أن الرئيس كارتر كان يريد التوصل إلى اتفاق بأي ثمن لحاجته لذلك أمام الرأي العام الداخلي في الولايات المتحدة نفسها[38].

ثالثًا: أزمة صفقة الطائرات إف 5 في العلاقات السعودية الأمريكية (جمادى الآخرة 1399 هـ/ مايو 1979م)

مما زاد الضغط على السياسة الأمريكية الساعية لتخفيف التوتر السعودي المصري، أنه وبشكل مفاجئ ومتوتر انتقد الرئيس المصري في 6 جمادى الآخرة 1399هـ/ 2 مايو 1979م؛ في خطاب ألقاه في مدينة سفاجا، للدول العربية التي قطعت العلاقات مع نظامه، ولم يستثن المملكة العربية السعودية، وهي كانت حتى يوم قريب الداعم الأكبر سياسيًا واقتصاديًا لمصر[39]، ما جعل الخطاب التحريري للصحافة السعودية يرد من جانبه "بحدة واضحة" بعد أن كان الانتقاد في السابق –على حد وصف الوثائق البريطانية– "مهذب للغاية"[40].

وقد سارع وزير الخارجية الأمريكي سايروس فانس Cyrus Vance وطلب من السفارة الأمريكية في القاهرة أن تبلغ رئيس الوزراء المصري مصطفى خليل أن نهج حكومته سيكون غير مساعد في الجهود الأمريكية الرامية لتحسين العلاقات مع المملكة العربية السعودية، أو في جهودها لتحريك الموقف السعودي، بل أنه سيكون له تأثيرات سلبية ملموسة، حيث لن يكون بمقدور الولايات المتحدة أن تساعد نظامه وهو نفسه ينتقد الدول العربية الكبرى، ولم يخف فانس شعوره بالقلق إزاء تداعيات الموقف السعودي والخليجي الصارم على ثقة المستثمرين في الاقتصاد المصري، وأمله في ألا يغير الخطاب رغبة السعوديين ودول الخليج المجاورة في محاولة احترام المساعدات

الاقتصادية التي كانت مخصصة للقاهرة وتمويل برنامج طائرات F5 الأمريكي[41] الذي كانت ستموله المملكة لأجل مصر كنوع من الدعم والمساعدة[42].

ونتيجة لذلك التصعيد الكبير قللت مذكرة لمجلس الأمن القومي الأمريكي في 7 جمادى الآخرة 1399هـ/ 3 مايو 1979م من قدرة الحكومة الأمريكية في تحريك موقف المملكة العربية السعودية، وخلصت إلى أن قدرة الحكومة الأمريكية على إقناع القيادة السعودية باتخاذ قرار يعتقدون أنه يتعارض مع مصالحهم الأساسية محدودة للغاية، ومع ذلك رأت المذكرة الأمريكية أن هناك طريقتان أساسيتان للتأثير على السعوديين وهي التلويح بأهمية العلاقة المشتركة، أو التلويح بالعقوبات التي رفضتها المذكرة الأمريكية لما يمكن أن يكون لها نتائج عكسية كارثية على المصالح الأمريكية الاقتصادية، والسياسية، والعسكرية مع المملكة العربية السعودية[43].

أما من جهة الدعائم الإيجابية فهذه هي الطريقة التي فضلتها الإدارة الأمريكية كثيرًا في التعامل مع المملكة، وهي الطريقة التي كانت تحقق نتائج جيدة في أغلب الأحيان، وهي مسار العمل المفضل للتعامل مع المملكة، وتتركز تلك الحوافز في تقديم الطلبات الرئاسية المباشرة والشخصية من الرئيس الأمريكي إلى الملك خالد أو الأمير فهد، "للعلاقة الخاصة التي ربطت البلدين"؛ يطلب فيها الرئيس الأمريكي مسار عمل يؤدي في بعض الأحيان إلى نتائج مرجوة، ولا يتم استخدام ذلك إلا بشكل مقتصد وفقط في القضايا ذات الأهمية الكبيرة، ويتم التلميح إلى أن علاقة البلدين سوف تتأثر إذا لم يتم اتخاذ الإجراء المطلوب، ومن جهة أخرى رأت الولايات المتحدة أن التركيز على عرض فوائد العلاقات الأمنية بين الولايات المتحدة والسعودية يساهم في تلطيف الموقف السعودي، وكذلك شكلت مبيعات الأسلحة مساحة أخرى للتقارب وتلبية قوائم التسوق العسكرية للمملكة، مثل بيع طائرات F15 الذي كان بمثابة دفعة كبيرة لعلاقات البلدين، خلافًا للمصالح الاقتصادية المشتركة، وقد أشار السعوديون ضمنًا في بعض الأحيان إلى استعدادهم للتجاوب في بعض المحاور الخلافية إذا اتخذت الولايات المتحدة موقفًا أقرب إلى موقفهم من القضية الفلسطينية، ودعم حكم عربي في القدس، وإنشاء الوطن الفلسطيني، وقد كانت تلك النقاط التي رأت الإدارة الأمريكية أنه من شأنها أن تشجع المملكة على مراجعة سياساتها أحيانًا، وتكون أكثر مرونة، كما أنه كان إظهار النجاح في تغيير المواقف الإسرائيلية تجاه الضفة الغربية وسياسة الاستيطان من شأنه أن يمنح الولايات المتحدة فرصة أكبر للتقارب مع السياسة السعودية[44].

وقد اتصل وكيل وزارة الخارجية الأمريكية ديفيد نيوسوم David D. Newsom بالسفير المصري في واشنطن لإبلاغه بالجهود الأمريكية لتهيئة الأجواء مع المملكة، وأبلغه أنه كان قد تواصل مع ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز، وأشار له أن الحكومة الأمريكية تتمنى وقف الدعاية ضد النظام المصري في المنظمات الدولية، وأن من المهم لتحقيق الاستقرار في المنطقة الوفاء بالتزامات –المساعدات– المتفق عليها سابقًا قبل عقد مؤتمر بغداد الوزاري على الأقل وعلى رأسها تمويل المملكة لصفقة طائرات F5 الأمريكية، ولم يخف المسئول الأمريكي أن الأمير فهد لم يرد على هذه النقاط[45].

واستمرت التحركات الأمريكية لتلطيف الموقف السعودي حتى نهاية جمادى الأولى 1399هـ/ أبريل 1979، حيث أن واشنطن لم تكن قد حصلت على تمويل طائرات F5، وكانت تريد أن لا تخسر تلك الصفقة، ولما كان

من المتفق عليه في بداية عام 1399هـ/ 1979م أن يتم تمويل الصفقة من صندوق استثماني للسعوديين يتم انشائه لذلك الغرض، إلا أن السفير الأمريكي بالقاهرة هيرمان أيلتس Hermann Eilts أكد أن ذلك الصندوق لم يكن قد أنشئ بعد(46).

وبدى أن القلق والشكوك الأمريكية بشأن تمويل الصفقة كانت في محلها، فقد أوضحت برقية من مكتب اتصال الولايات المتحدة في الرياض إلى وزارة الخارجية الأمريكية في 11 جمادى الآخرة 1399هـ/ 7 مايو 1979م أن المملكة العربية السعودية تسحب عرض تمويل طائرات F5، حيث أوضح الأمير سعود الفيصل أن بلاده لا ترى بديلًا سوى سحب عرض تمويل طائرات F5، وحتى في مجال المبيعات العسكرية أبلغ الأمير سعود الفيصل الجانب الأمريكي رسميًا بأن حكومته شعرت أنها لم تعد قادرة على الوفاء بالتزامها بشراء طائرات F5 في إطار مبدأ المعاملة بالمثل، وحتى مع إصرار الجانب الأمريكي بأن صفقة F5 قد أصبحت شبه منتهية، إلا أن الأمير سعود أكد أن الاستمرار فيها لم يعد ممكنًا، وأن هذا ليس الوضع الذي أرادته المملكة؛ ولكنه موقف جاء به الرئيس المصري نفسه، وأكد استمرار موقف المملكة في مساندة الشعب المصري، وقد رأت الخارجية الأمريكية أنها لم يكن بيدها شيء لمعالجة ذلك "التدهور السريع"، وأن التحرك السعودي لم يكن قابلًا للتراجع، وأن المملكة لن تستجيب حتى لنداء الرئيس الأمريكي لها بمنع ذلك التدهور، لكن الحكومة الأمريكية حاولت تجنب التأثير على علاقاتها المتبادلة مع المملكة، لأن الولايات المتحدة حتى وإن فشلت في اقناع المملكة بإتمام صفقة في بيع طائرات F5، فهي في الوقت ذاته لديها صفقة أخرى أكثر أهمية لبيع طائرات F15 الأكثر تطورًا إلى المملكة، وخشت أن تتعرض الصفقة الأخيرة للخطر(47).

وقد نصح السفير الأمريكي في القاهرة أيلتس Hermann Eilts رئيس الوزراء المصري مصطفى خليل ووزير الدولة للشئون الخارجية بطرس غالي بضرورة تحسين التعامل السياسي تجاه المملكة العربية السعودية، وأن الولايات المتحدة بذلت الكثير من الجهود مع كلا الجانبين –المملكة والنظام المصري– لاتخاذ المزيد من السياسات التصالحية تجاه بعضهما البعض، كما ظهر القلق من تداعيات الموقف السعودي على ثقة المستثمرين في الاقتصاد المصري، ولمدى تأثير المملكة على مواقف الدول العربية الأخرى التي تتحرك خلف خطواتها وتثق فيها(48).

وحول التمويل السعودي لبرنامج طائرات F5 أكد وزير الخارجية الأمريكي سايروس فانس Cyrus Vance في 12 جمادى الآخرة 1399هـ/ 8 مايو 1979م أن المملكة لم تعد قادرة على تمويل تلك الصفقة، وعليه طلب فانس من مسؤوليه الدبلوماسيين الاجتماع بوزير الخارجية السعودي، والتعبير عن "خيبة أمل" الحكومة الأمريكية إزاء إصرار المملكة على تلك الخطوة، لأن الولايات المتحدة اقتنعت أنه حتى وإن كان هناك اختلافات في وجهات النظر بين الرياض والقاهرة إلا أن التعاون بينهما أمر بالغ الأهمية لكلا البلدين، وطلب فانس أن تقدم النصيحة للأمير سعود الفيصل بعدم الإشارة علنًا أو إبلاغ حكومات أخرى بأن المملكة تراجعت عن تمويل صفقة الطائرات تلك(49).

كما أكد هارولد براون Harold Brown وزير الدفاع الأمريكي بأن المملكة لم تدفع حتى 12 جمادى الآخرة 1399هـ/ 8 مايو 1979م ثمن أية طائرة من الطائرات الخمسين من طراز F5 التي تم الاتفاق على

بيعها، ولم يخف سيروس فانس الذي كان يدلي بشهادته أمام الكونجرس أن العلاقات بين واشنطن والرياض قد تراجعت بسبب "خلافات واضحة وحادة حول المعاهدة"[50].

وفي محاولة أمريكية للتهدئة مع الرياض، رأى مجلس الأمن القومي الأمريكي في 13 جمادى الآخرة 1399هـ/ 9 مايو 1979م ضرورة تجنب التصريحات العلنية التي تنتقد الموقف السعودي، وأنه يجب تجنب ظهور مسار مناهض للمملكة في الكونجرس الأمريكي حتى لا تجد الحكومة الأمريكية أنها قد قيدت يديها في التعامل مع المملكة، وأنه يجب ايجاد حلول أمام إصرار المملكة على رفض تمويل طائرات F5، مثل أن تطلب الحكومة الأمريكية من الكونجرس تخصيص مبلغ إضافي قدره 525 مليون دولار لتغطية تكاليف الطائرات، ورأى مجلس الأمن القومي الأمريكي أنه لم يكن هناك أي فائدة في دخول الإدارة الأمريكية في جدال علني مع الحكومة السعودية، لأن ذلك كان يمكنه أن يحدث نتائج عكسية[51].

كما استبعدت "مذكرة سرية" لمجلس الأمن القومي الأمريكي أن تتمكن واشنطن من تطوير "إطار أمني استشاري"، مع المملكة في ظل الصلابة السعودية في رفض التوجهات والضغوط الأمريكية، وأدركت الإدارة الأمريكية أن إقحام نفسها علنًا في نزاع عربي عربي له مساوئه، ولن يكون من السهل على الكونجرس الأميركي أن يتراجع عن مواقفه بسهولة إذا اعتمد موقفًا خاطئًا ينتقد المملكة[52].

هنا بدت الإدارة الأمريكية مكبلة بين عدم قدرتها على تحريك الموقف السعودي، وبين خشيتها من الدخول مع المملكة في ساحة من التصريحات التي تضر بعلاقة واشنطن المميزة مع الرياض، فقد أكد فانس من جانب آخر أن العلاقات الأمريكية السعودية توترت بشكل غير مسبوق بسبب تلك المسألة، لكن الولايات المتحدة من جهتها لم يكن في يدها خيار سوى أن تواصل محاولات تعزيز علاقاتها مع المملكة، التي وصفها فانس بالصديق المخلص والحليف لسنوات عديدة[53].

كما أكد فانس أمام لجنة العلاقات الخارجية للكونجرس الأمريكي وجود خلافات واضحة وحادة جدًا مع المملكة حول المعاهدة، وقد كان ذلك أول تأكيد يقدمه مسئول أمريكي حول وضع العلاقات الأمريكية السعودية بعد فشل الضغط الأمريكي على الرياض، وكذلك صرح فانس أن واشنطن لم تعد تستطيع التأكد مما إذا كانت المملكة ستواصل تمويل صفقة طائرات إف5[54].

إلا أن السفير الأمريكي في القاهرة نصح حكومته بأن لا تنسى أن التراجع السعودي عن تمويل طائرات F5 كان في حقيقته معارضة للدور الأمريكي في المعاهدة، تلك المعاهدة التي رأى فيها المسئول الأمريكي أن بلاده هي التي تتحمل المسؤولية عن توقيعها، وطلب أن تشير حكومته صراحة للسعوديين إلى أن ردود الفعل السلبية المحتملة في الكونجرس والرأي العام الأمريكي تؤثر حتمًا على العلاقات الأمريكية السعودية، وأنه يتعين على الإدارة الأمريكية الدفاع عن المعاهدة إلى أقصى حد ممكن لأنها كانت وفق النهج الأمريكي، لكن السفير أبلغ السادات أن الموقف السعودي جاء بناء على أحاديثه التي انتقدت التحرك السعودي المناهض لسياسته في مسألة التسوية، وأكد أن الولايات المتحدة ستسعى إلى إقناع السعوديين بإعادة النظر في موقفهم[55].

إلا أن تلك السياسة الأمريكية دفعت وكالة الأنباء السوفيتية "تاس TASS" باتهام واشنطن علنًا بمحاولات الضغط على المملكة لتحريك موقفها للموافقة على عملية التسوية في الشرق الأوسط على النهج الأمريكي[56]، وهكذا بدى أن عدم نجاح الضغط الأمريكي على المملكة قد أخذ مساحته في الرأي العام الدولي، فقد نشرت أيضًا الصحيفة البريطانية ذائعة الصيت "فاينانشيال تايمز Financial Times" تقريرًا في 14 جمادى الآخرة 1399هـ/ 10 مايو 1979 أكد أن المملكة ستتراجع عن دعم صفقة الطائرات F5 الأمريكية، في الوقت الذي أعلنت فيه الإدارة الأمريكية أن العمل جار على صناعة الطائرات، ولكن الشركة لم تكن قد تسلمت بعد أية مدفوعات من وزارة الدفاع الأمريكية، ورأت فاينانشيال تايمز أن إلغاء الصفقة – التي شكلت جزءًا من صفقة أكبر مع إدارة الرئيس كارتر تتضمن بيع طائرات أكثر تقدمًا للمملكة– سيفسد علاقات البلدين، خاصة بعد رفض المملكة دعم التسوية، كما اعتبر مسئول كبير في وزارة الخارجية الأمريكية أن العلاقة بين واشنطن والرياض نادرًا ما وصلت لتلك الدرجة من التوتر بسبب السياسة الأمريكية في المنطقة[57].

كما أوضح سايروس فانس وزير الخارجية الأمريكي لمستشار الأمن القومي بريجينسكي في لقائهما في 15 جمادى الآخرة 1399هـ/ 11 مايو 1979م أن وزير الخارجية السعودي أبلغهم أن المملكة تسحب عرضها بتمويل طائرات F5 نتيجة لقرارات قمة بغداد في ربيع الثاني 1399هـ/ مارس 1979م، وبناء على ذلك أرسل فانس برقية إلى الأمير سعود الفيصل، أشار فيها إلى أن الولايات المتحدة (تشعر بقلق عميق إزاء الإشارة إلى أن الحكومة السعودية قد تراجعت عن قرارها بشأن تمويل برنامج F5)، ثم أرسل الرئيس الأمريكي نفسه رسالة إلى الملك خالد في 15 جمادى الآخرة 1399هـ/ 11 مايو 1979م–بناء على توصية مجلس الأمن القومي- أكد فيها "قلقه الكبير" بشأن التأثير الذي يمكن أن يحدثه إعلان المملكة سحبها لتمويل طائرات F5 على العلاقات الأمريكية السعودية، وأرسل فانس رسالة أخرى للأمير سلطان تم التأكيد فيها على المخاوف الأمريكية من سحب التمويل السعودي لطائرات F5، حيث تخوفت الحكومة الأمريكية من حدوث رد فعل سلبي من الكونجرس الأمريكي إذا سحبت المملكة دعمها المالي خشية أن يكون رد فعل الكونجرس حادًا ويضر ببرنامج بيع طائرات F15 المتطورة للمملكة العربية السعودية[58].

وقد أراد فانس وبريجينسكي الاتفاق على كيفية التعامل مع القرار السعودي بشأن تلك الطائرات، والاستقطاب المتزايد في العالم العربي الناتج عن المعاهدة، إلا أن فانس أفصح أنه لا يستطيع (مجرد التفكير في رد فعل الكونجرس إذا انهارت الصفقة)، وأن الرياض وإن اتفقت مع واشنطن في بعض قضايا المنطقة إلا أنها ظلت غير متفقة بشأن كيفية التعامل مع تلك القضايا لمعالجتها[59].

إلا أن الصحافة الأمريكية علمت برسالة الرئيس جيمي كارتر Jimmy carter لجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز، وأنه ناشد فيها جلالة الملك بمواصلة الدعم المالي للنظام المصري، وأوضحت الصحيفة غضب بعض الدوائر الأمريكية، وعلى رأسها وزارة الخارجية من أسلوب الرسالة والتي رأت بأن كارتر بدى وكأنه يتوسل للملك خالد للمضي قدمًا في سداد أموال الطائرات[60].

وفي المقابل طلبت السفارة الأمريكية في جدة من الإدارة الأمريكية أن تضع السادات أمام مسئولياته، وأنه حتى 5 جمادى الآخرة 1399هـ/ الأول من مايو 1979م كانت المملكة لديها قابلية لدفع كلفة طائرات F5 لولا خطابات السادات غير المحسوبة، وفي الوقت نفسه نصحت السفارة حكومتها أن تضغط على المملكة، وتؤكد لها أن مصلحة الولايات المتحدة تكمن في إقامة علاقات جيدة بين الرياض والقاهرة بأي ثمن[61].

وفي 18 جمادى الآخرة 1399هـ/ 14 مايو 1979م أرسل الأمير سعود الفيصل إلى سايروس فانس رسالة أكد له من جديد أن قرار الحكومة السعودية بأنها غير مستعدة لتمويل مشروع شراء طائرات F5 لم يكن تصرف بدأته المملكة، بل كان بالأحرى نتيجة لسلوك غير ودي تجاه المملكة من جانب النظام المصري آنذاك وحملاته غير المبررة، ولفت الأمير سعود نظر فانس أن القرار السعودي لم يعلن من جانب المملكة على الملأ حفاظًا على العلاقات الودية مع واشنطن على الرغم من المكاسب المتوقعة للمملكة في حال اعلانه في ربح تأييد العالمين العربي والإسلامي لصفها، وإنما أعلنته أولا لواشنطن والقاهرة، وأكد الأمير سعود أن حكومته تود اظهار تمسكها بعلاقات الصداقة التقليدية بينها وبين الولايات المتحدة، وتأمل ألا تتأثر هذه العلاقات بأي قرارات سعودية تمس أي طرف ثالث[62].

وفي اليوم التالي 19 جمادى الآخرة 1399هـ/ 15 مايو 1979م أوضح نائب وزير الخارجية الأمريكي للسفير البريطاني في واشنطن أن الوضع بعد إلغاء صفقة الطائرات F5 كان خطيرًا بالفعل[63]، وأوضح أن الولايات المتحدة لم تعلم جيدًا ماذا تفعل في إطار زيادة شقة الخلاف بين الرياض والقاهرة، وأن الولايات المتحدة "وجدت نفسها عالقة في المنتصف"[64].

وتزامنت تلك التطورات مع زيارة الأمير فهد بن عبدالعزيز، بصحبة الأمير سلمان بن عبدالعزيز، والأمير سعود الفيصل لباريس، وقد استقبلتهم الصحافة الفرنسية بالثناء على جهود الأمير فهد في بذل قصارى جهده للتخفيف من تدهور في العلاقات السعودية الأمريكية، وحث الأمير فهد بن عبدالعزيز الولايات المتحدة على إقامة حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية، وأشار إلى الدور الدولي المهم للاتحاد السوفييتي، وأعرب عن رغبته في أن يدعم الروس القضايا العربية وأشار –بذكاء معهود– إلى إن غياب العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وموسكو لا ينبغي أن يؤخذ كدليل على العداء؟، في رسالة غير مباشرة للحكومة الأمريكية أن المملكة تستطيع صناعة حلفاء آخرين، وقال الأمير فهد أنه ليس صحيحًا أن المملكة كانت تفكر في استبدال مشترياتهم من طائرات F15 بشراء طائرات ميراج 2000 من فرنسا[65].

وفي أثناء زيارة الأمير فهد بن عبد العزيز إلى روما طلب من الإيطاليين وغيرهم من الدول الأوروبية ممارسة الضغط على الولايات المتحدة لإقناع إسرائيل بتقديم المزيد من التنازلات فيما يتعلق بفلسطين[66]، ويبدوا أن الضغط الأمريكي على المملكة لتحريك موقفها قد تحول لضغط معاكس على الولايات المتحدة نفسها، حيث أوضحت وثيقة بريطانية في 26 جمادى الآخرة 1399هـ/ 22 مايو 1979م تعليق أحد أعضاء الديوان الملكي –دون ذكر اسمه– أن الولايات المتحدة أوقعت الرئيس المصري في "الفخ" في جره لتقديم تنازلات للإسرائيليين، وأن

يوقع على معاهدة سلام منفصلة بشكل خاطئ، وأن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي تستطيع انقاذه بتحقيق الحقوق الفلسطينية[67].

رابعًا: الوساطة الأمريكية لوقف الدعاية الصحفية بين القاهرة والرياض (جمادى الآخرة 1399هـ – محرم، صفر1400هـ/ مايو – ديسمبر 1979م):

تابعت السفارة الأمريكية في جدة ما جاء بالصحافة السعودية حول الدور الأمريكي في الشرق الأوسط وردًا على الدعاية الصحفية لصحف القاهرة، ونقلت عن (صحيفة المدينة) في 10 جمادى الآخرة 1399هـ/ 6 مايو 1979م مقالًا رئيسيًا لمراسلها في واشنطن بعنوان: "الصهيونية وراء الدعاية الصحفية ضد المملكة"، وأوضح تقرير السفارة أن المقال عرض المنظور السعودي للعلاقات الأمريكية السعودية، حيث أشار إلى أنه (من الواضح للمراقبين والخبراء أن واشنطن لا تزال لا تفهم الموقف السعودي، إذ اعتمد الرئيس كارتر في البداية على تقييمات مستشاره للأمن القومي بريجنسكي الذي كان يعتقد شخصيًا أن قرارات مؤتمر بغداد كانت مجرد كلمات)، وأوضح المقال أن هناك حملة منسقة ضد المملكة في الصحافة الأمريكية تقف خلفها الدوائر الصهيونية، وهي الدعاية التي خيلت للرئيس كارتر أن المملكة ستدعم كامب ديفيد، ونقل كذلك تقرير السفارة الأمريكية افتتاحية (صحيفة الرياض) الصادرة في 9 جمادى الآخرة 1399هـ/ 5 مايو 1979م التي وضعت السادات وإسرائيل والولايات المتحدة معًا ضد مصالح ومبادئ الشعوب العربية، وخلص التقرير الأمريكي إلى أن الرأي العام السعودي يقف موقف شديد الصلابة أيضًا ضد السياسة الأمريكية في المنطقة[68].

كما واصلت السفارة الأمريكية في جدة متابعة تعليقات الصحافة السعودية التي انتقدت دعم واشنطن للمعاهدة ضد الإجماع العربي الرافض للمسار الأمريكي، وقد جاء في افتتاحية (صحيفة المدينة) في 11 جمادى الآخرة 1399هـ/ 7 مايو 1979م أن الولايات المتحدة تفاجأت بالتحرك العربي الموحد في تنفيذ قرارات مؤتمر بغداد، وأن الإدارة الأمريكية تركت صحافتها تهاجم الأنظمة المستقرة في العالم العربي، كما لفت نظر السفارة الأمريكية ما جاء في (صحيفة الرياض) التي أظهرت أن الولايات المتحدة وعدت المملكة بأنها ستساعد في إيجاد حل شامل من شأنه تحقيق قيام الدولة الفلسطينية، إلا أنها وجدت في الشخص الذي يمكنه تحريرها من تعهداتها –أي السادات–، وأن ذلك فرصة لتقسيم العالم العربي وتفاقم مشاكله[69].

كما نقلت السفارة الأمريكية في جدة التعليقات الصحفية التي انتقدت الولايات المتحدة لانحيازها إلى الجانب الخطأ في خلاف عربي– عربي وهو ما جاء في (صحيفة الندوة) إذ اعتبرت الصحيفة أن قرار مؤتمر وزراء خارجية العالم الإسلامي المقام آنذاك في فاس بالمغرب أصاب في تعليق عضوية النظام المصري كتعبير عن رفضه لكل ما نهجته واشنطن، وخلصت الصحف إلى حقيقة مفادها أن دعم الولايات المتحدة للمعاهدة لا تساعد قضية السلام في الشرق الأوسط، وأن الجهود الأمريكية المستمرة لإقناع المملكة بدعم المعاهدة يمكن أن تلحق الضرر بالعلاقات الثنائية بشكل عام[70].

ولإيقاف تلك الدعاية الإعلامية التي بدأت في القاهرة ثم وصـــلت للرياض، طلب وزير الخارجية الأمريكي سايروس فانس Cyrus Vance في 13 جمادى الآخرة 1399هـ/ 9 مايو 1979م من سفيره في القاهرة هيرمان أيلتس Hermann Eilts أن يواصل كل الجهود الممكنة لمعالجة ذلك التدهور الواضح، وطلب فانس من سفيره أن يؤكد أن التعاون السعودي هو شرط أساسي لنجاح عملية التسوية التي أطلقتها الولايات المتحدة، وأن التعاون السعودي له أهمية قصوى بالنسبة لمصر نفسها لعلاقة المملكة القوية مع الطرف الفلسطيني، وطلب منه أيضًا أن يلتقي الأمير فهد بن عبدالعزيز، وأن يؤكد أن الأمن والسلام في الشرق الأوسط يتم فقط عن طريق حدوث تفاهم سعودي مصري أمريكي[71].

ولتحقيق ذلك التقى الســـفير الأمريكي في القاهرة هيرمان إيلتس مع الأمير فهد بن عبدالعزيز في 20 جمادى الآخرة 1399هـــ/ 16 مايو 1979م في روما أثناء جولة الأمير فهد الأوروبية، وخلال اللقاء رفض الأمير فهد اســـتئناف الحوار مع القاهرة في ذلك الوقت حتى لو كان بشـــكل غير مباشـــر، لكنه وافق على ايقاف الدعاية الصحفية السعودية إذا فعلت القاهرة الشيء نفسه، وبناء على تلك الوساطة وافق الأمير فهد،كما وافق السادات على وقف الدعاية الصحفية ضد الدولة الأخرى، وقد دخل الحظر بالفعل حيز التنفيذ، وسارعت الصحافة المصرية والسعودية إلى تحقيق ذلك، كما تم الاتفاق على وقف الخطابات العامة التي تنتقد الطرف الأخر، وكان السادات هو المتهم الرئيسي في هذا الأمر[72].

ولتلطيف الأجواء، اعترف أيلتس للأمير فهد أن الولايات المتحدة تشـــارك المملكة في رفضـــها لانتقادات القاهرة، وكان الأمير فهد يتفهم أن موقع السادات تم إضعافه بشكل خطير بسبب المعاهدة، وهو ما حاول السفير الأمريكي نفيه[73]، وتطبيقًا للاتفاق بين الســفير الأمريكي في القاهرة والأمير فهد بن عبدالعزيز تم الاتصــال بجميع الصحف السعودية وطلب منها تهدئة الأمور[74]، كما عادت السفارة الأمريكية في جدة لمتابعة ما يخص الولايات المتحدة في الصحافة السعودية في 26 جمادى الآخرة 1399هـــ/ 22 مايو 1979م، وقد نقلت أن الصحافة السعودية ابتعدت عن انتقاد السادات، لكنها انتقدت ضمنًا سيره على النهج الأمريكي[75].

واعتبر الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع للسعودي في 7 رجب 1399هـ/ 2 يونيو 1979م أن النفوذ اليهودي هو الذي شكل السياسات الأمريكية، ورأى أن حديث الرئيس كارتر بشأن التسوية الشاملة لم يتحقق منه شيء، وطالب الأمير سلطان من الدول الأوروبية أن تمارس الضغط على الولايات المتحدة لتفرض التسوية الشاملة على إسرائيل، وعلى جانب أخر هاجم الأمير سعود الفيصل التراخي الأمريكي في تحقيق التسوية الشاملة، ولام على الولايات المتحدة الفرصة التي أضاعتها في بداية خطوات التسوية، حيث كانت تحظى بدعم من المملكة لولا أن واشنطن رضخت للضغوط الإسرائيلية[76].

وفي اجتماع وزير الخارجية الأمريكي سايروس فانس مع مستشار مجلس الأمن القومي زبيجنيو بريجنسكي في 26 رجب 1399هـ/ 21 يونيو 1979م، أشار بريجنسكي أن الجميع يرى أن المملكة فقدت الثقة في الولايات المتحدة[77]، لكن في الوقت نفسه أظهر الشيخ عبدالرحمن المنصوري في لقاءه مع السفير الأمريكي في جده في 29

رجب 1399هـ/ 24 يونيو 1979م رضاه بشأن الحملات الصحفية بين القاهرة والرياض بعد تدخل السفير الامريكي في جدة لرأب ذلك الصدع[78].

وفي السياق نفسه التقى السفير روبرت شتراوس مبعوث الرئيس الأميركي للشرق الأوسط مع السادات في الإسماعيلية في 25 رمضان 1399هـ/ 18 أغسطس 1979م وطلب منه أن يتجنب انتقاد عدم دعم الرياض لسياسته، وقد استجاب السادات لذلك وأكد أنه سيمتنع عن ما كان يفعله، بل وسيصلح علاقاته مع المملكة العربية السعودية متى أصبح ذلك ممكنًا، وأكد أنه يظل ملتزمًا تجاه ارتباطه بالمملكة والتعاون مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بالأمن في شبه الجزيرة العربية والخليج العربي[79].

ولإبعاد الولايات المتحدة نفسها عن أزمة العلاقات العربية العربية قام مبعوث الرئيس الأمريكي شتراوس، ووزير خارجيته سايروس فانس بزيارة الأمير سعود الفيصل أثناء تواجده في نيويورك بين يومي 11 و14 ذو القعدة 1399هـ/ 2 و5 أكتوبر 1979م، وقد سلما الأمير سعود رسالة من الرئيس كارتر يشكر فيها المملكة على قرارها بالحفاظ على زيادة إنتاج النفط حتى نهاية العام، ثم بحثوا عملية السلام في الشرق الأوسط، وقد عبر الأمير سعود عن اقتناعه بضرورة التزام الولايات المتحدة بمنح حق تقرير المصير للفلسطينيين، وقد أجابه فانس أن الحكومة الأمريكية لم تتراجع قط عن موقفها المتمثل في ضرورة حل المشكلة الفلسطينية بكافة جوانبها، ورأى لأمير سعود أيضًا أن إشراك الفلسطينيين في تلك العملية سيزيل عددا كبيرا من العقبات[80].

وفي 11 ذو الحجة 1399هـ/ بداية نوفمبر 1979م طلب حسني مبارك نائب الرئيس السادات من وزير الخارجية الأمريكي سيروس فانس التدخل لدى المملكة للتغاضي عن الخلاف بين البلدين بالتزامن مع موسم فريضة الحج، وأن يقوم السفير ويست برفع مسألة معاملة مجموعات الحج المصرية مع الأمير "فهد بن عبدالعزيز" لتخفيف حدة التوتر في العلاقات بين البلدين، إلا أن فانس رفض طلب مبارك ورأى أن ذلك الطلب يجب أن يقدم من سفير دولة مسلمة لها علاقة مباشرة بموسم الحج[81]، هنا بدأت السفارة الأمريكية في جدة في دراسة طلب حسني مبارك ورأت أنه يسعى "لاستعادة حياد المملكة" في العلاقات في موسم الحج، وأن ذلك يختلف عن مسألة وقف التبادل الإعلامي بين القاهرة والرياض، خاصة وأن السادات هو من بدأ سلسلة الخطب سبب الأزمة، وقد استطلع السفير الأمريكي في جدة ويست الموقف السعودي من الشيخ عبدالرحمن المنصوري الذي أوضح سماحة المملكة في ذلك الخلاف وأن المملكة مستعدة لأن تتحلى بالصبر[82]، وفي السياق نفسه أكد حسني مبارك في 21 ذو الحجة 1399هـ/ 10 نوفمبر 1979 للحكومة الأمريكية على وقف الدعاية المتبادلة مع الرياض[83].

وقد أفصحت مذكرة لمجلس الأمن القومي الأمريكي في 24 ذو الحجة 1399هـ/ 14 نوفمبر 1979م أن الرئيس كارتر شارك شخصيًا في محاولة وقف الدعايات المتبادلة بين البلدين[84]، حيث كلف السفير الأمريكي في القاهرة إيلتس بالتدخل لمعالجة الخلاف ممثلًا عنه، والذي قام بزيارة القاهرة وجدة ثم القاهرة مرة أخرى خلال الفترة من 24 ذو الحجة 1399هـ إلى 1 محرم 1400هـ/ 14 نوفمبر إلى 20 نوفمبر 1979م، وقد التقى بقادة البلدين، وكان اللقاء الأول مع السادات في 24 ذو الحجة 1399هـ/ 14 نوفمبر 1979م وأخبره أنه يمثل

الرئيس كارتر، وأنه سينقل رسالة من السادات للأمير فهد، والتي حوت مبادرة من جانبه لتحسين العلاقات – المصرية السعودية– استجابة للضغط الأمريكي، وأن يضمن رسالته للأمير فهد أنه –أي السادات– يتفهم الموقف السعودي ويحترمه، وأنه يأمل أن يفهم السعوديون أيضًا موقفه، وأن الوقف الاختياري للدعاية يجب أن يعاد فرضه، وأن يكون هناك نوع من العقاب، وإعادة الحوار المباشر بين البلدين، وبناءً على ذلك؛ أصدر السادات تعليماته لمبارك بشأن إعادة كتابة الرسالة وفقًا للخطوط التي اقترحها ممثل الرئيس كارتر، وطلب منه أن ينقل نقطتين شفهيتين إضافيتين إلى الأمير فهد بن عبدالعزيز، هما:

1. رغم الخلافات بين البلدين، فهو مستعد في حالة وجود تهديد أمني للسعودية للمساعدة بأي طريقة ممكنة.
2. فيما يتعلق بالمصلحة السعودية في تعديل قرار الأمم المتحدة رقم 242، فإن "كامب ديفيد" قد مكنت بالفعل من "القفز على هذا الوضع" وأن المفاوضات الجارية آنذاك كانت تهدف إلى "الحكم الذاتي الكامل" في الضفة الغربية وغزة للفلسطينيين، وحل مرضٍ لمشكلة القدس.

ثم التقى ممثل الرئيس الأمريكي بالأمير فهد بن عبدالعزيز يوم 27 ذو الحجة 1399هـ/ 17 نوفمبر 1979م، ودار اللقاء حول العلاقات المصرية السعودية، وقد أظهر الأمير فهد عدم قابليته لأي اتصال مع النظام المصري، وليطمئن لجدية الوساطة الأمريكية أكد ضرورة صدور بيان من الرئيس كارتر، مفاده: (أنه يجب أن يكون هناك انسحاب إسرائيلي إلى حدود صفر 1387/ يونيو 1967، وأن القدس يجب أن تعود إلى العرب، وأنه في حال تحقيق هذين الهدفين، فسيكون الأمير فهد أول من يصفق ويحث الدول العربية الأخرى على دعم جهود السلام)، لكنه شكك في حدوث ذلك، وعلى الرغم من ذلك أعطى تعليماته لوزير الإعلام بتهدئة الصحافة وعدم السماح بتجاوزها[85].

وبمتابعة الوثائق الأمريكية اللاحقة للاتفاق على وقف تلك الدعاية المتبادلة اتضح تمسك الجانبين –السعودي والمصري– بالالتزام بالاتفاق[86]، وفي 9 صفر 1400هـ/ 28 ديسمبر أكد الرئيس الأمريكي كارتر أنه تدخل شخصيًا لدى حكومتي الرياض والقاهرة لمحاولة التخفيف من حدة الخلاف بينهما، وأن الولايات المتحدة تلقت بعض الرسائل من المملكة العربية السعودية للتجاوب مع مبادرته للوساطة[87].

الخاتمة:

- أوضحت وثائق الدراسة "الأمريكية السرية"، وعدد من الوثائق الأخرى بشأن الدراسة الكم الهائل من الجهود التي قامت بها المملكة العربية السعودية للحفاظ على وحدة الصف العربي طوال عام 1399هـ/ 1979م، ودعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، حتى لو كلفها ذلك مواجهة مباشرة مع السياسة الأمريكية في المنطقة التي دعمت جهود الرئيس أنور السادات وسط معارضة عربية عاصفة.
- كشفت الدراسة أن المملكة العربية السعودية صمدت أمام كل الضغوط الأمريكية والمحاولات الحثيثة للتفريط في حقوق الشعب الفلسطيني، وأظهرت معاناة الدبلوماسية الأمريكية الكبيرة أمام استقلالية الموقف السعودي، الذي اتضح جليًا من خلال الوثائق المستخدمة، وأظهر أهميتها ليس فقط أنها أوضحت

استقلالية الموقف السعودي وصدقه في دعم الحقوق الفلسطينية بشكل خاص، والحقوق العربية بشكل عام فحسب، بل أن تلك الاستقلالية أوضحتها الوثائق الأمريكية نفسها، وأوضحت معاناة الإدارة الأمريكية لتحريك الموقف السعودي عن مبادئه الراسخة.

- أكدت الوثائق المستخدمة في الدراسة أن المملكة حينما تقول تفعل، وأن الضغوط الخارجية كلما زادت زاد معها صلابة الدبلوماسية السعودية، وأن المملكة طوال عام 1399هـ/ 1979م تعرضت لكثير من الضغط للحصول على تأييدها للسياسة الأمريكية في الشرق الاوسط، وهو ما فشلت فيه الدبلوماسية الأمريكية التي استخدمت أقوى أدواتها بدءًا من الرئيس جيمي كارتر، ومرورًا بوزير الخارجية سايروس فانس، ومستشار الأمن القومي زبينيجيو بريجنسكي، والسفير الأمريكي في جدة ويست، والسفير الأمريكي في القاهرة هيرمان أيلتس.
- أظهرت الدراسة تماسك الرأي العام السعودي خلف موقف قيادته الحكيمة الساعي للحصول على الحقوق الفلسطينية في غزة والضفة الغربية والقدس، وهو الموقف الذي لم تنجح الولايات المتحدة في ثنيّ المملكة عنه بالترغيب تارة، وبالتذكير بخطورة الموقف السعودي على العلاقات المتبادلة تارة أخرى.

قائمة المراجع References:

أولًا: وثائق الخارجية الأمريكية USA, FRUS:

FRUS, 1977–1980, VOL IX, NO. 204 Memorandum of Conversation, Jerusalem, March 11, 1979, **President's Meeting with Prime Minister Begin**.

FRUS, 1977–1980, VOL IX, NO. 215 L**etter From President Carter to King Hussein of Jordan**, Washington, March 16, 1979.

FRUS, 1977–1980, VOL IX, NO. 213 Intelligence Memorandum Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, March 15, 1979, **Arab Reactions**.

FRUS, 1977–1980, VOL IX, NO. 218. Memorandum of Conversation, Riyadh, March 17, 1979, 6:30–8:20 P.M .

FRUS, 1977–1980, VOL IX, NO. 220 Memorandum of Conversation, Cairo, March 18, 1979 .

FRUS, 1977–1980, VOL IX, NO. 251. Telegram From the United States Liaison Office in Riyadh to the Department of State, Riyadh, May 7, 1979, 1055Z, 718. From Charge Daniels. **(S) Saudi Arabia Withdraws Offer of Funding of F–5s for Egypt**.

FRUS, 1977–1980, VOL IX, NO. 252. Memorandum from William B. Quandt of the National Security Council Staff to the President's

Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), Washington, May 9, 1979, **Middle East Initiatives (U)**

FRUS, 1977–1980, VOL IX, NO. 325 Memorandum of Conversation, Washington, December 28, 1979, **Summary of the President's Meeting with Israeli Defense Minister Ezer Weizman**.

FRUS, 1977–1980, VOL IX, NO. 285. Telegram From the Embassy in Egypt to the Department of State1, Cairo, August 19, 1979, 1242Z, 16863. **For the President from Ambassador Strauss. Tel Aviv/Jerusalem for Ambassador Strauss. Strauss Meeting With Sadat**.

FRUS, 1977–1980, VOL IX, NO. 310 Memorandum From Robert Hunter of the National Security Council Staff to the President's Special Representative for Middle East Peace NegotiationsDesignate (Linowitz), Washington, November 14, 1979, **Middle East Negotiations (U).**

FRUS, 1977–1980, VOL Ix, NO. 312 Memorandum From the Ambassador to Egypt (Eilts) to President Carter, Washington, November 21, 1979, **This supplements my series of reports from the field (attached).**

FRUS, 1977–1980, VOL XVIII, NO. 191 Memorandum From William Quandt and Gary Sick of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), Washington, May 3, 1979, **Our Influence with Saudi Arabia.**

FRUS, 1977–1980, VOL XVIII, NO. 22 Memorandum From Gary Sick, William Quandt, and Fritz Ermarth of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), Washington, May 9, **1979, SCC on Middle East Security ©.**

FRUS, 1977–1980, VOL XVIII, NO. 192. Summary of Conclusions of a Special Coordination Committee Meeting, Washington, May 11, 1979, 3:30–4:20 p.m., **Middle East Security Issues**

FRUS, 1977–1980, VOL XVIII, NO. 23 Minutes of a Special Coordination Committee Meeting, Washington, May 11, 1979, 3:30–4:20 p.m., **Middle East Security Issues**.

FRUS, 1977–1980, VOL XVIII, NO. 26 Minutes of Policy Review Committee Meetings, Washington, June 21, 1979, 1:30–2:30 p.m. and, June 22, 1979, 9:15–10 a.m., **Middle East Security and US Military Presence (S).**

ثانيًا: وثائق إدارة الأرشيف والسجلات الوطنية الامريكية National Archive and Records Administration:

U.S National Archive and Records Administration "NARA", Message From Jidda to Washington 4386, Jan.4, 1979, **Current Saudi View of Middle East Peace Process**.

NARA, Message From American Consul Dhahran to Washington Niact 6950, Mar.26, 1979, **Message to Saudi Crown Prince Fahd.**

NARA, Message From Cairo to Embassy Jidda Info Washington DC 8220, Jan.8, 1979, **Saudi Unhappiness With President Sadat**.

NARA, Message From Cairo To Embassy Jidda, Aug.8, 1979, **Saudi/ Egyptian Relations**.

NARA, Message From Cairo to Washington 9772, Feb.14, 1979, **S Hassan Tuhamy on Egyptian/Saudi Relations**.

NARA, Message From Cairo to Washington 0940,Mar.15, 1979, **Vp Mubarak Visits Sudan and Saudi Arabia; Starts European Tour**.

NARA, Message From Cairo to Washington 1263, Mar.22, 1979, **C Reported Saudi Effort to Arrange Arab League Delegation to Meet With President Carter Prior to A New Baghdad Summi**t.

NARA, Message From Cairo To Washington 3374, May.7, 1979, **Saudi Egyptian Relations**.

NARA, Message From Cairo to Washington 3932, May.18, 1979, **S Fahd/Eilts Meeting working For Some Kind Of An Egyptian/Saudi Thaw**.

NARA, Message From Cairo to Washington 3933, May.18, 1979, **That Sadat Seems To Think That He Has Saudi Arabia "In His Pocket." Sadat, Fahd Said.**

NARA, Message From Cairo, To Embassy Jidda Nov. 27, 1979, **Moratorium On Egyptiansaudi Media War.**

NARA, Message From Jidda to Washington 4729, Jan.31, 1979 **Saudi Arabia and Regional Security.**

NARA, Message From Jidda to Washington 5384, Mar.20, 1979, **Saudi Council of Ministers on Middle East Peace.**

NARA, Message From Jidda to Washington 5361, Mar.20, 1979, U **Conversations With Yemani on Saudi Attitude Toward Peace Accord and Oil**.

NARA, Message From Jidda to Washington 5384, Mar.20, 1979, **Saudi Council of Ministers on Middle East Peace.**

NARA, Message From Jidda to Washington 5522, Apr.1, 1979, **Saudi Press Commentary on Baghdad Decisions**.

NARA, Message From Jidda to Washington 5789, Apr.24, 1979, **U Saudi Reactions to Egypt Israel Treaty.**

NARA, Message From Jidda to Washington 5662, Apr.15, 1979, **U Princes Sultan and Na'if Discuss Ussaudi Relations and Middle East Questions.**

NARA, Message From Jidda to Washington 5798, Apr.24, 1979, **U Break in Saudi Egyptian Relations.**

NARA, Message From Jidda To Washington Niact 5991, May.13, 1979.

NARA, Message From Jidda To Washington 5930, May.7, 1979, **Saudi Press On U.S. Role In Middle East.**

NARA, Message From Jidda To Washington 5951, May.9, 1979, **Saudi Press Commentary On U.S. Middle East Role.**

NARA, Message From Jidda To Washington 5998, May.14, 1979, **Saudi Papers Comment On U.S. Role In Middle East.**

NARA, Message From Jidda To Washington 6138, MAY23, 1979, **Saudi Press Commentary On Egyptian Events.**

NARA, Message From Jidda To Washington 6503, Jun.26, 1979, **C Saudiegyptian Relations.**

NARA, Message From Jidda To Washington 7907, Nov11, 1979, Jidda 7785, **S Moratorium On Egyptsaudi Media War**.

NARA, Message From Madrid to Washington 8995, Mar.30, 1979, **Reply to Presidential Message for Saudi Crown Prince Fahd.**

NARA, Message From Rabat to Washington 9696, May.14, 1979, **Saudi Funding for Egypt F5 Program.**

NARA, Message From Tunis To Washington 4946, Mar.28, 1979, **Saudi Arabia Said to Support Arab League Transfer to Tunis.**

NARA, Message From Washington Info American Embassy Rabat 117086, May.9, 1979 **S Saudi Withdrawal of Offer to Fund F5s For Egypt.**

NARA, Message from Washington to Embassy Cairo, May.4, 1979.

NARA, Message From Washington to Embassy Cairo 2023, MAY.4, 1979, **Discussion Of Egyptian Saudi Relations**.

NARA, Message From Washington To Embassy Cairo 117184, May.9, 1979, **Saudi Egyptian Relations**.

NARA, Message From Washington To Embassy Jidda, Nov. 10, 1979, **Moratorium On Egypt Saudi Media War**.

NARA, Message From Washington To Embassy Jidda 2135, Nov.11, 1979, **Moratorium On Egyptian Saudi Media War**.

NARA, Message from Washington to Embassy Madrid 077587, Mar.28, 1979, **Presidential Message for Saudi Crown Prince Fahd**.

NARA, Message From Washington to Embassy Rabat 116140, May.8, 1979, **Saudi Funding for Egyptian F5 Program**.

NARA, Message From U.S. INT Baghdad to Washington 7426, Mar.27, 1979, **Saudi and Palestinian Delegations to Baghdad Meetings**.

ثالثًا: وثائق وزارة الخارجية البريطانية U.K, National Archive, Foreign and Commonwealth Office, FCO:

U.K, National Archive, Foreign and Commonwealth Office, FCO 8/ 3421, Letter from British Embassy in Jedda, FCO. London, March.28, 1979, **Saudi Foreign Policy**.

FCO 8/ 3421, British Embassy in Rome, to Middle East Department, FCO. London, May.21, 1979, **Visit Of Prince Fahad Of Saudi Arabia To Rome.**

FCO 8/ 3421, Foreign and Commonwealth Office, London SW1A 2AH, to Jedda, June.5, 1979, **Saudi Foreign Policy**.

FCO 8/ 3421, Letter from British Embassy in Jedda to FCO. London, January.28, 1979, **A Sinai Settlement** .

FCO 8/ 3421, Letter from British Embassy in Jedda to FCO. London, June.3, 1979.

FCO 8/ 3421, Letter from British Embassy in Jedda, FCO. London, March.28, 1979, **Saudi Foreign Policy.**

FCO 8/ 3421, Letter from United Kingdom Delegation to NATO 1110, Brussels, to FCO. London, April.27, 1979, **Visit By Belgian Foreign Minister to Saudi Arabia.**

FCO 8/ 3421, **Record of Conversation with Vice Foreign Minister Mansouri** 25 April 1979.

FCO 8/ 3421, Savingram No I to FCO. London, 26 March 1979, **Saudi Statement on the Middle East.**

FCO 8/ 3421, Telegram NO 1046from Washington To Routine FCO, MAY.15, 1979, **US/Saudi Arabia/Egypt**.

FCO 8/ 3421, Telegram No 242 from Paris To Routine FCO,May.17, 1979, **Visit To France By Prince Fahd.**

FCO 8/ 3422, **Note of a Discussion with Dr Ashraf Marawan**, on Monday 26th February 1979.

FCO 93/ 1928, Telegram NO 278 from Jedda to Routine FCO, May.2, 1979, **Break in Relations With Egypt**.

FCO 93/ 1928, Telegram NO 358 from Cairo to FCO, May.2 1979, Egypt / Saudi.

FCO 93/ 1928, Telegram NO. 1193,from Washington to FCO. London, MAY.21, 1979, **US/Saudi Arabia/Egypt.**

FCO 93/ 1928, Telegram NO. 1846, from Washington to Routine FCO, 9 May 1979, **US/Saudi Relations**

FCO 93/ 1928, Telegram NO. 342 From Cairo To FCO, 28 Apr 1979, **Egyptian/ Saudi Relations**.

FCO 93/ 1928, Telegram No. 48 from Cairo To FCO, Jan.12, 1979, **Egyptian/Saudi Arabian Relations.**

FCO 93/ 1928, Telegram NO.1124 from WASHINGTON To ROUTINE FCO May.15, 1979, **US/Saudi Arabia Egypt.**

FCO 93/ 1928, Telegram No.16, from Cairo To Routine FCO, 16 Jan 1979, **Egyptian/Saudi Relations** .

FCO 93/ 2204, Letter from British Embassy Jedda, to Middle East Dept., FCO, 29 May 1979, **Saudi Press Comment On Sadat**.

FCO 93/ 2204, Note from JGT Shipman, 26 May 1979, **Egypt/Israel**

FCO 93/ 2204, Telegram 3126 from Washington to Routine Foreign And Commonwealth Office, 11 October 1979, **US/ Saudi Relations**.

رابعًا: أرشيف الرئيس الأمريكي جيمي كارتر (مكتبة الرئيس جيمي كارتر Jimmy carter library):

Jimmycarterlibrary; In Defense of Camp David, Alan Dowty, 4/14/80 [2], Folder Citation: Collection: Office of Staff Secretary; Series: Presidential Files; Folder: 4/14/80, [2]; Container 158, To See Complete Finding Aid:http://www.jimmycarterlibrary.gov/library/findingaids/StaffSecretary.pdf

خامسًا: الصحف الدولية international newspapers:

Financial Times: 10 MAY 1979, Saudis likely to end Egypt aircraft deal, By Richard Johns, Middle East Editor

سادسًا: الصحف العربيةArab newspapers:

الأهرام "مصر".al'ahram "masir"

الجمهورية "مصر".aljumhuria "masir"

سابعًا: المراجع والرسائل العربيةArabic references and letters :

أبو طالب، حسن: المملكة السعودية وظلال القدس، سينا للنشر، 1991.

الخياط، نوال: الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود دراسة تاريخية وحضارية، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 2003.

الهوامش والإحالات:

(1) نوال، الخياط: الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود دراسة تاريخية وحضارية، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 2003م، ص739.

(2) حسن، أبو طالب: المملكة السعودية وظلال القدس، سينا للنشر، 1991م، ص178.

(3) U.K, National Archive, Foreign and Commonwealth Office, FCO 8/ 3421, Letter from British Embassy in Jedda, FCO. London, March.28, 1979, **Saudi Foreign Policy**.

(4) Jimmycarterlibrary; In Defense of Camp David, Alan Dowty, 4/14/80 [2], Folder Citation: Collection: Office of Staff Secretary; Series: Presidential Files; Folder: 4/14/80, [2]; Container 158, To See Complete Finding Aid:http://www.jimmycarterlibrary.gov/library/findingaids/StaffSecretary.pdf

(5)U.S National Archive and Records Administration, "NARA", Message From Jidda to Washington 4386, Jan.4, 1979, **Current Saudi View of Middle East Peace Process.**

(6) Ibid**.**

(7) NARA, Message From Cairo to Embassy Jidda Info Washington DC 8220, Jan.8, 1979, **Saudi Unhappiness With President Sadat**.

(8) FCO 8/ 3421, Letter from British Embassy in Jedda to FCO. London, January.28, 1979, **A Sinai Settlement**.

(9) NARA, Message From Jidda to Washington 4729, Jan.31, 1979 Saudi Arabia and Regional Security.

(10) NARA, Message From Cairo to Washington 9772, Feb.14, 1979, **S Hassan Tuhamy on Egyptian/Saudi Relations**.

(11) FCO 8/ 3422, **Note of a Discussion with Dr Ashraf Marawan**, on Monday 26th February 1979.

(12) FRUS, 1977–1980, VOL IX, NO. 204 Memorandum of Conversation, Jerusalem, March 11, 1979, **President's Meeting with Prime Minister Begin**.

(13) NARA, Message From Jidda to Washington 5384, Mar.20, 1979, Sa**udi Council of Ministers on Middle East Peace**.

(14) Ibid.

(15) NARA, Message From Cairo to Washington 0940,Mar.15, 1979, **Vp Mubarak Visits Sudan and Saudi Arabia; Starts European Tour**.

(16) FRUS, 1977–1980, VOL IX, NO. 215 Le**tter From President Carter to King Hussein of Jordan**, Washington, March 16, 1979.

(17) FRUS, 1977–1980, VOL IX, NO. 213 Intelligence Memorandum Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, March 15, 1979, **Arab Reactions**.

(18) FRUS, 1977–1980, VOL IX, NO. 218. **Memorandum of Conversation**, Riyadh, March 17, 1979, 6:30–8:20 P.M.

(19) Ibid.

(20) Ibid.

(21) NARA, Message From Jidda to Washington 5361, Mar.20, 1979, **U Conversations With Yemani on Saudi Attitude Toward Peace Accord and Oil**

(22)FRUS, 1977–1980, VOL IX, NO. 220 **Memorandum of Conversation**, Cairo, March 18, 1979.

(23) NARA, Message From Jidda to Washington 5384, Mar.20, 1979, Sa**udi Council of Ministers on Middle East Peace**.

(24) NARA, Message From Cairo to Washington 1263, Mar.22, 1979, **C Reported Saudi Effort to Arrange Arab League Delegation to Meet With President Carter Prior to A New Baghdad Summit**.

(25) FCO 8/ 3421, Savingram No I to FCO. London, 26 March 1979, **Saudi Statement on the Middle East**.

(26) NARA, Message From American Consul Dhahran to Washington Niact 6950, Mar.26, 1979, **Message to Saudi Crown Prince Fahd**.

(27) NARA, Message From Tunis To Washington 4946, Mar.28, 1979, **Saudi Arabia Said to Support Arab League Transfer to Tunis**.

(28) FCO 8/ 3421, Foreign and Commonwealth Office, London SW1A 2AH, to Jedda, June.5, 1979, **Saudi Foreign Policy**.

(29) FCO 8/ 3421, Letter from British Embassy in Jedda, FCO. London, March.28, 1979, **Saudi Foreign Policy**.

(30) NARA, Message from Washington to Embassy Madrid 077587, Mar.28, 1979, **Presidential Message for Saudi Crown Prince Fahd**.

(31) NARA, Message From Madrid to Washington 8995, Mar.30, 1979, **Reply to Presidential Message for Saudi Crown Prince Fahd.**

(32) NARA, Message From U.S. INT Baghdad to Washington 7426, Mar.27, 1979, **Saudi and Palestinian Delegations to Baghdad Meetings**.

(33) NARA, Message From Jidda to Washington 5522, Apr.1, 1979, **Saudi Press Commentary on Baghdad Decisions**.

(34) NARA, Message From Jidda to Washington 5789, Apr.24, 1979, **U Saudi Reactions to Egypt Israel Treaty**.

(35) NARA, Message From Jidda to Washington 5662, Apr.15, 1979, **U Princes Sultan and Na'if Discuss Ussaudi Relations and Middle East Questions.**

(36) NARA, Message From Jidda to Washington 5798, Apr.24, 1979, U Break in Saudi Egyptian Relations.

(37) FCO 8/ 3421, **Record of Conversation with Vice Foreign Minister Mansouri** 25 April 1979.

(38) FCO 8/ 3421, Letter from United Kingdom Delegation to NATO 1110, Brussels, to FCO. London, April.27, 1979, **Visit By Belgian Foreign Minister to Saudi Arabia** .

(39) FCO 93/ 1928, Telegram NO 358 from Cairo to FCO, May.2 1979, **Egypt / Saudi**.

(40) FCO 93/ 1928, Telegram NO 278 from Jedda to Routine FCO, May.2, 1979, **Break in Relations With Egypt**.

(41) وكانت المملكة العربية السعودية قد تعهدت بتمويل شراء النظام المصري لصفقة طائرات F5 أمريكية الصنع، ووعدوا بتقديم 80 مليون دولار أمريكي بشكل أولي، بالإضافة إلى 300 مليون دولار أمريكي فيما بعد لتمويل الصفقة، وقد كانت الولايات المتحدة تخشى أن تخسر شركاتها صفقة بيع تلك الطائرات نتيجة موقف المملكة الواضح والحازم من المسألة، وسعت مع منتصف صفر 1399هـ/ يناير 1979م لمحاولة عقد اجتماعي "أمريكي سعودي مصري" حول تلك الصفقة التي كانت ستصل تكلفتها قرابة 700 مليون دولار –ثمن الطائرات وقطع غيارها وصيانتها– تدفع على فترة تقارب ثلاث سنوات، للمزيد راجع،

_ FCO 93/ 1928, Telegram No.16, from Cairo To Routine FCO, 16 Jan 1979, **Egyptian/Saudi Relations**.

(42) NARA, Message from Washington to Embassy Cairo, May.4, 1979

(43) FRUS, 1977–1980, VOL XVIII, NO. 191 **Memorandum From William Quandt and Gary Sick of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski)**, Washington, May 3, 1979, Our Influence with Saudi Arabia.

(44) Ibid.

(45) NARA, Message From Washington to Embassy Cairo 2023, MAY.4, 1979, **Discussion Of Egyptian Saudi Relations**.

(46) FCO 93/ 1928, Telegram NO. 342 From Cairo To FCO, 28 Apr 1979, **Egyptian/ Saudi Relations**.

(47) FRUS, 1977–1980, VOL IX, NO. 251. Telegram From the United States Liaison Office in Riyadh to the Department of State, Riyadh, May 7, 1979, 1055Z, 718. From Charge Daniels. (S) **Saudi Arabia Withdraws Offer of Funding of F–5s for Egypt**.

(48)NARA, Message From Cairo To Washington 3374, May.7, 1979, **Saudi Egyptian Relations**.

(49) NARA, Message From Washington to Embassy Rabat 116140, May.8, 1979, **Saudi Funding for Egyptian F5 Program**.

(50) الجمهورية: 13 جمادى الآخرة 1399هـ/ 9 مايو 1979، براون السعودية لم تدفع ثمن طائرات ف5، واشنطن وكالات الأنباء.

(51) FRUS, 1977–1980, VOL IX, NO. 252. Memorandum from William B. Quandt of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), Washington, May 9, 1979, **Middle East Initiatives (U).**

(52) FRUS, 1977–1980, VOL XVIII, NO. 22 **Memorandum From Gary Sick, William Quandt, and Fritz Ermarth of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski)**, Washington, May 9, 1979, SCC on Middle East Security (C).

(53) FCO 93/ 1928, Telegram NO. 1846, from Washington to Routine FCO, 9 May 1979, **US/Saudi Relations**.

(54) الأهرام، 14 جمادى الآخرة 1399هـ/ 10 مايو 1979، فانس يؤكد وجود خلافات مع السعودية.

(55) NARA, Message From Washington Info American Embassy Rabat 117086, May.9, 1979 **S Saudi Withdrawal of Offer to Fund F5s For Egypt.**

(56) الأهرام: 9 جمادى الآخرة 1399هـ/ 5 مايو 1979، الاتحاد السوفيتي يدافع عن السعودية.

(57) Financial Times: 10 May 1979, **Saudis likely to end Egypt aircraft deal, By Richard Johns, Middle East Editor**.

(58) FRUS, 1977–1980, VOL XVIII, NO. 192. Summary of Conclusions of a Special Coordination Committee Meeting, Washington, May 11, 1979, 3:30–4:20 p.m., Middle East Security Issues.

(59) FRUS, 1977–1980, VOL XVIII, NO. 23 Minutes of a Special Coordination Committee Meeting, Washington, May 11, 1979, 3:30–4:20 p.m., **Middle East Security Issues.**

(60) FCO 93/ 1928, Telegram NO. 1193,from Washington to FCO. London, MAY.21, 1979, **US/Saudi Arabia/Egypt.**

(61) NARA, Message From Jidda To Washington Niact 5991, May.13, 1979.

(62) NARA, Message From Rabat to Washington 9696, May.14, 1979, **Saudi Funding for Egypt F5 Program**.

(63) FCO 93/ 1928, Telegram NO.1124 from Washington To Routine FCO May.15, 1979, **US/Saudi Arabia Egypt**.

(64) FCO 8/ 3421, Telegram NO 1046 from Washington To Routine FCO, MAY.15, 1979, **US/Saudi Arabia/Egypt**.

(65) FCO 8/ 3421, Telegram No 242 from Paris To Routine FCO,May.17, 1979, **Visit To France By Prince Fahd**.

(66) FCO 8/ 3421, British Embassy in Rome, to Middle East Department, FCO. London, May.21, 1979, **Visit Of Prince Fahad Of Saudi Arabia To Rome**.

(67) FCO 93/ 2204, Note from JGT Shipman, 26 May 1979, **Egypt/Israel**.

(68) NARA, Message From Jidda To Washington 5930, May.7, 1979, **Saudi Press On U.S. Role In Middle East**.

(69) NARA, Message From Jidda To Washington 5951, May.9, 1979, **Saudi Press Commentary On U.S. Middle East Role**.

(70) NARA, Message From Jidda To Washington 5998, May.14, 1979, **Saudi Papers Comment On U.S. Role In Middle East**.

(71) NARA, Message From Washington To Embassy Cairo 117184, May.9, 1979, **Saudi Egyptian Relations.**

(72) NARA, Message From Cairo to Washington 3932, May.18, 1979, **S Fahd/Eilts Meeting working For Some Kind Of An Egyptian/Saudi Thaw**.

(73) NARA, Message From Cairo to Washington 3933, May.18, 1979, **That Sadat Seems To Think That He Has Saudi Arabia "In His Pocket." Sadat, Fahd Said**.

(74) FCO 93/ 2204, Letter from British Embassy Jedda, to Middle East Dept., FCO, 29 May 1979, **Saudi Press Comment On Sadat**.

(75) NARA, Message From Jidda To Washington 6138, MAY23, 1979, **Saudi Press Commentary On Egyptian Events**.

(76) FCO 8/ 3421, Letter from British Embassy in Jedda to FCO. London, June.3, 1979.

(77) FRUS, 1977–1980, VOL XVIII, NO. 26 Minutes of Policy Review Committee Meetings, Washington, June 21, 1979, 1:30–2:30 p.m. and, June 22, 1979, 9:15–10 a.m., **Middle East Security and US Military Presence (S)**.

(78)NARA, Message From Jidda To Washington 6503, Jun.26, 1979, **C Saudi Egyptian Relations**.

(79) FRUS, 1977–1980, VOL IX, NO. 285. Telegram From the Embassy in Egypt to the Department of State1, Cairo, August 19, 1979, 1242Z, 16863. For the President from Ambassador Strauss. Tel Aviv/Jerusalem for Ambassador Strauss. **Strauss Meeting With Sadat.**

(80) FCO 93/ 2204, Telegram 3126 from Washington to Routine Foreign And Commonwealth Office, 11 October 1979, **US/ Saudi Relations**.

(81) NARA, Message From Washington To Embassy Jidda, Nov. 10, 1979, **Moratorium On Egypt Saudi Media War**.

(82) NARA, Message From Jidda To Washington 7907, Nov11, 1979, Jidda 7785, S **Moratorium On Egypt Saudi Media War**.

(83) NARA, Message From Washington To Embassy Jidda 2135, Nov.11, 1979, **Moratorium On Egyptian Saudi Media War**.

(84) FRUS, 1977–1980, VOL IX, NO. 310 Memorandum From Robert Hunter of the National Security Council Staff to the President's Special Representative for Middle East Peace Negotiations Designate (Linowitz), Washington, November 14, 1979, **Middle East Negotiations (U).**

(85) FRUS, 1977–1980, VOL Ix, NO. 312 Memorandum From the Ambassador to Egypt (Eilts) to President Carter, Washington, November 21, 1979, **This supplements my series of reports from the field (attached).**

(86) NARA, Message From Cairo, To Embassy Jidda Nov. 27, 1979, Moratorium On Egyptian Saudi Media War.

(87) FRUS, 1977–1980, VOL IX, NO. 325 Memorandum of Conversation, Washington, December 28, 1979, **Summary of the President's Meeting with Israeli Defense Minister Ezer Weizman.**